

يَوْمِيَّاتُ أَحْمَدَ زَيْن

- ٥ -

الشيخ الإمام

محمد متولي الشعراوي

وَقَضَايَا الْعَصْرِ

حول

أحمد زين





### كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله الرحمة المهداه والنعمة المسداة ..  
وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ..

وأشهد أن محمد عبد الله ورسوله الصادق الوعد الأمين بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيل دينه حتى أناه اليقين .. صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأتباعه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين .

### أما بعد

لقد كان من فضل الله علينا ورحمته أن وفينا بعهدا مع القراء ، فواصلنا اصدار هذه السلسلة القيمة من الحوار الدائر مع العارف بالله فضيلة الامام الشعراوي ، لكي يقف المسلمون على رأى الدين واضحا جليا ، في كل ما يطرح على الساحة الاسلامية من قضايا ، وما يثار حولها من مشكلات . وقد التزمنا التزاما كاملا بكل جديد من فكر وآراء واجتهاد امامنا الجليل ، وهو - والحمد لله - ينبوع فياض من الالهام والحكم الغوالي والعظات الرشيدة . وما أحوج المسلمين الى كل كلمة يقولها ، أو رأى يبديه ، أو ومضة فكرية تشع من ذهنه الوقاد ..

وهذا الكتاب ، وهو المجلد الخامس في عقد هذه السلسلة ، يتناول قضية العقيدة وما حارل أن يلصق بها الملحدون من شبهات ، والضالون من مزاعم ، والجاهلون من خرافات ، والعالمون من تعقيدات . ويبسط الأشعة الهادية الصافية التي بدد بها الامام الشعراوي كل ما نسج حول العقيدة من أوهام وظنون ، مجليا حقيقة العقيدة الاسلامية ، كما أرادها الله ورسوله لعباده المؤمنين ، وجعلها طريقهم الى رحمته ورضوانه ،

ومبرزاً جوهر الاسلام ولبابه في كلمات ينحدر أمامها الباطل خاسئاً  
حسراً .. كلمات امتزج فيها الفكر المؤمن بالعتيدة الصادقة بالعلم  
الغدق ، بالحكمة الناطقة ، بالأدب المبين ، باللغة العذبة ، بالأداء  
الجميل .. ولذلك وجدت طريقها الى القلوب ، فأزالت ما ران عليها من  
فتن ، والى العقول فكشفت ما تلبس بها من ضلال ، والى النفوس فحشرت  
ما غشيها من ريب ..

واذا كان هذا شأن العتيدة في فكر امامنا المجدد ، فان شئون  
الدين الأخرى وجدت في ذهنه الزاخر بالمعرفة ، وقلبه المطمئن بذكر  
الله ، وصدره الوضاء بالحجج البالغة ، ما يجعل من روابط المسلم  
بأخيه المسلم عقدة وجدانية لا تحل ، وعروة روحية لا تنقسم ، فقد  
أبان فضيلة الامام الشعراوي طريق المحبة والمودة والايثار والتكافل  
الذي رسمه الاسلام لاتباعه ، حتى يكونوا على هدى من الله وبصيرة ،  
وحتى لا يضل أحدهم أو يشقى ، اذا ما وجد نفسه أمام تيار وافد  
من تيارات الأخلاق الغربية على مجتمعنا وبيئتنا ، وأمام موجات متلاحقة  
من الغزو الفكري العارم الذي يزين الباطل ، ويحمل السوء .. ويغري  
باقتراف المعصية ، ويوسوس بالسقوط في حمأة الاثم .. وما أكثر ما يواجه  
المسلمون اليوم من مفاسد تأتيهم في ثوب حضارى ، فتهلكهم وهم  
لا يشعرون ..

كل هذه المفاسد حذر منها الامام الشعراوي حتى لا يقع تحت  
اغرائها مسلم . وقد جاءت اجاباته في هذا الحوار واضحة صريحة  
مبسطة عميقة موثقة هادية مهتدية لا يحتاج معها القارئ الى دليل أو  
برهان أو حجة أو سند ، لأنها تحمل في طياتها كل أسباب قوقها ورسوخها .  
فما أحوج المسلمين الى دراسة هذا الحوار دراسة واعية متأنية ، حتى  
يتروذرا منه بمناس يقيمهم مزالق الشيطان ، ومخاور الاحاد ، ومتاهة  
اللا دينيين ، وأن يجعلوا منه الأساس المكين الذي يقيمون عليه بناء حياتهم  
الفكرية . فهو نبراس من العلم الملم يهديهم الى سواء السبيل .  
عبد الله حجاج

## الهيئة التي نكون عليها في الآخرة

س : على أي هيئة نكون في الآخرة

حتى نستطيع أن نرى الله ؟

ويجب فضيلة الامام :

الانسان في الحياة قد خلقه الله وهو على هيئة لا يستطيع بها أن يرى الحق رؤية مادية .. وفي الآخرة يبعثنا الحق باعداد نتقبل به التجلى من الحق .. وهذا من نعيم الله في الآخرة ..

كيف لنا بذلك النعيم وهو فوق التصور البشرى .. كلما أخذ الانسان منه شيئاً ، يخلق مكانه شيء آخر ..

نحن نعيش في الدنيا بآثار قدرة الله .

وفي الآخرة .. اذا كنا من أهل القرب من الله ، فائنا سوف نرى الله ويتجلى لنا .. ونعيش في الآخرة بتجلى ذاته التي ليس كمثله شيء ..

ولذلك فعلياً أن نعمل بالمقل فيما وهبه الله لنا من عطاء .. وهذا العطاء هو من نعم الله علينا ، وأن نحسن الفهم والعمل وذلك حتى نأتي يوم القيامة لنستظل بظلال عرش الله ونسأله أن يمتعنا بالنظر الى وجهه الكريم .

.....  
.....

## باب التوبة مفتوح

س : نريد أن نتعرف من فضيلكم على

معنى التوبة .. ولماذا جعل الله باب التوبة

مفتوحا ؟

**ويجب فضيلة الامام :**

ان التوبة هي حصار لخلايا الشر في النفس الانسانية .. ذلك  
أن كل انسان حين يرتكب ذنبا ، ثم يتوب .. يتوب الله عليه .  
ان باب التوبة يقلب السيئة الى حسنة ويجازي الله العبد المتائب  
بالخير ويفرح به .

ولذلك يقول بعض الصالحين ان كثيرا من أعمال الخير تصدر من  
بشر أسرفوا على أنفسهم من الذنوب ، فيرجون عفو الله بأن يقدموا عمل  
الخير لأن الله يريد المجتمع المتكافل ..

« تجاوزوا عن عشرات الكريم فان الله يأخذ بيده كلما عثر » .  
أن الرسول يأمرنا بأن نستر عشرات الكريم ، لأن الله يأخذ بيد  
الكريم اذا عثر ..

.....  
.....

## الحياة الزوجية في الجنة

س : نود ان نعرف — على قدر  
الامكان — كيف تكون الحياة الزوجية في  
الجنة . وخاصة ان المؤمنين سيزوجهم  
الله بالصور العين .

ويجيب فضيلة الامام :

عندما نتأمل قول الحق « ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون » (١)  
فان لنا أن نعرف ان الأزواج المطهرة انما تعنى الحياة الزوجية بما فيها  
من متعة تختلف عن متع الزواج في الدنيا .. فقد يقول قائل :

— ان الزواج في الحياة يحمل بعض المنغصات سواء من الرجل أو  
من المرأة .. غالبعض قد يعانى من سلاطة اللسان .. أو ضيق الخلق ..  
أو متاعب الحياة على اختلاف ألوانها . لكن الأزواج المطهرة في الجنة  
أمرها مختلف أنها مطهرة بأمر الحق الرحمن مبنى ومعنى ..

فلا يمكن أن يكون في جنة الآخرة شيء من سلوك كرهته في الحياة ..  
ان كل شيء طاهر ومطهر بأمر الله ..

.....  
.....

---

(١) آية ٢٥ : سورة البقرة .

## لماذا نرى النار يوم القيامة ؟

س : ذكر القرآن الكريم أن البشر جميعا  
سيرون النار يوم القيامة ؟ فما الحكمة من  
رؤية المؤمن لها ؟

ويجب فضيلة الإمام :

رؤية المؤمن للنار يوم القيامة وعدم دخوله اليها .. هو في حد  
ذاته مكسب .

فكيف يكون قلب المؤمن عندما ينجو من النار ويدخل الجنة ؟  
ان قلب المؤمن يشعر بحلاوة الفوز .

ان هناك مثالا أضر به دائما لأوضح الفرق بين المؤمن الذي هداه  
الله الى نعمة الايمان وبين الضال الذي يرى في التكليف الايماني عبئا  
على كاهله ..

المثال هو :

لنفترض وجود تلميذين . واحد منهما كسول يصحو من نومه  
بصعوبة ويخرج من المنزل رغم أنه مدعيا انه سوف يذهب الى المدرسة ..  
لكنه لا يذهب الى المدرسة انما يتسكع في الشوارع أو يلتقى بعدد من  
أصدقاء السوء .. هذا الكسول تمر عليه السنوات فيجد نفسه بلا مستقبل .  
هكذا الانسان الضال الذي رأى في التكليف الايماني عبئا في الحياة .

انه يأتى يوم القيامة ليدخل النار بعد أن ظن ان الحياة الالهية بالضلال  
منعته من دخول الجنة فلم يترشح عن النار • ويتكشف لمثل ذلك الانسان  
الضال انه أحب نفسه بطريقة ضارة • فلم يمثل لتكاليف الايمان  
فضاعت منه جنة الرحمن ••

وعلى العكس من ذلك نجد تلميذا آخر •• يقوم كل صباح فى منتهى  
النشاط ويذهب الى مدرسته بمنتهى الحيوية ويستمتع الى دروس أساتذته  
بمنتهى الانتباه •

مثل هذا التلميذ ينال آخر العام وكل عام كل تقدم ونجاح ورفعة  
فى المجتمع والحياة •

هكذا المؤمن الطائع المقبل على التكاليف الايمانية بمنتهى الشوق  
والمحبة أن المؤمن المحب للتكاليف الايمانية يأتى يوم القيامة ليشهد له  
عمله وقوله وسلوكه فيترشح عن النار ويدخل الجنة •

والفارق بين التلميذ اللاهى والتلميذ الجاد •• هو كالفارق بين العبد  
اللاهى والعبد الطائع •

العبد اللاهى أحب نفسه حبا أحمق •  
والعبد الطائع أحب نفسه حبا أعمق •  
لهذا أوضح الله اننا جميعا — مؤمنين أو ضالين — سوف نرى  
النار والجنة يوم القيامة •

« فمن زحزح من النار وأدخل الجنة ، فقد فاز » ••

## كيف تشهد أعضاء الإنسان عليه يوم القيامة ؟

س : جاء في القرآن الكريم أن أعضاء

الإنسان ستشهد عليه بما فعل يوم القيامة ..

فكيف يتم ذلك ؟

ويجيب فضيلة الإمام :

إن أعداء الله يوم القيامة في النار .. ما أن يصلوا اليهسا حتى تشهد عليهم أسماعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون .. فيقتساعلون موجهين السؤال الى جلودهم لم شهدتم علينا ؟

فترد الجلود :

— أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة .. وما كان الكافر منكم يتصور أن تشهد عليه أعضاؤه ..

ولنا أن نتأمل شهادة الجلود .. لأن الجلد هو الوعاء والظرف المحيط بملكات النفس .

هكذا يصعق الكافر يوم القيامة حين تشهد عليه أعضاؤه .. تتناقض معه كل الأدوات التي ظن أنها تائتمر بأمره في الدنيا .. لكنها في حقيقة الأمر كانت مسخرة له في الدنيا بأمر الله ..

ولا يبقى للكافرين في الدنيا الا انسجام ملكتين هما القلب واللسان وتسخير بقية الملكات لما في القلب ولما على اللسان ..

تتنفس الملكات النفسية من الكافر فالجلد يشهد واللسان يشهد  
والأيدي تشهد والأرجل تشهد كل أبعاد الإنسان انقضت عليه بشهاداتها  
تنطق ضده بما سخرها في الدنيا ضد طاعة الرحمن .. يحدث ذلك  
يوم القيامة .. لان أعضاء الإنسان تقف لحظتها بين يد من خلقها فيه  
مسخرة له ..

لقد خلق الله هذه الأعضاء والأبعاد للإنسان .. وخلق له  
تلك الأجهزة وجعل له إرادة السيطرة عليها في الدنيا .. فهي تخضع لإرادة  
الإنسان وان كان عاصيا لأربه ..

فأقدام العاصي تمشي به الى أماكن لا يرمى عنها الله ..  
وأقدام المؤمن تمشي به الى المساجد حيث يذكر الله ..  
يد المؤمن تربت بالحنان على كتف اليتيم .. وقد يضرب بها العاصي  
الظالم انسانا دون وجه حق ..  
كل أجهزة الإنسان مسخرة له في الدنيا لتخدم ولكنها سوف تشهد  
عليه في الآخرة ..

.....  
.....

### الحشر .. وإعادة الخلق يوم القيامة

س : الكافر يقولون : كيف يستطيع  
الخالق سبحانه وتعالى ان يعيد خلقه مرة  
اخرى وحشدهم اليه يوم القيامة .. بما رأى  
فضيلتكم ؟

ويجب فضيلة الامام :

الاجابة سهلة وبسيطة .. اذا كتبت أن قد صنعت شيئا .. فهل  
لا أستطيع أن أعيد صناعته .. بالعكس في المرة الثانية تكون أسهل

من المرة الأولى بالنسبة للإنسان على الأقل .. فقد تحتاج في المرة الأولى إلى ابتكار ولمسات .. ولكنك في المرة الثانية إذا قيل لك أعد صناعة نفس الشيء تستطيع أن تعيده أسهل وأيسر .. ولكن الله سبحانه وتعالى ليس عنده سهل ولا صعب .. فإذا كانت قضية الخلق محسومة .. فكيف تكون قضية إعادة الخلق فيها جدل .. بينما هي بالنسبة لقدراتنا نحن أسهل ..

ولكن الكفار الذين قد لا يجدون حجة في المجادلة في قضية الخلق لأنها كما قلنا محسومة .. ويجادلون في قضية البعث .. ولقد جاء رحل يقال له المعاصي بن وائل .. وأخذ عظمه قديمة من البطحاء وفركها بيديه حتى صارت ترابا .. ثم قال لرسول الله ﷺ .. أحيي الله هذا بعد ما ترى .. أي بعد أن صار ترابا .. فقال رسول الله .. نعم يبعث الله هذا .. وبميتك الله ثم يحييك .. ثم يدخلك نار جهنم .. ونزلت الآية الكريمة في سورة يس :

« وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم .. قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » (١) ..

أحد الذين يجادلون في البعث .. إنما حججهم داحضة .. لأن الله سبحانه وتعالى قد خلق أول مرة .. وهو يستطيع أن يعيد خلقه .. أو أن يعيد ما خلقه مرة أخرى .. وذلك أسهل ..

فمؤكد الإيمان عندما يأتي .. يذكر الناس بهذه الحقائق .. وهي أن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقهم .. وهو قادر ما دام قد خلق على أن يبيدهم مرة أخرى .. ولو أنهم فكروا قليلا لوصلوا إلى هذه الحقيقة .. ولكن من نقائص العقل البشري .. أنه يأتي إلى من هم دون الله ليتخذ منهم آلهة .. ولو أن هذا العقل البشري .. أنه يأتي إلى من هم دون الله ليتخذ منهم آلهة .. فلا يقبل عقلا ولا منطقا أن أترك القوة التي ليس فوقها قوة .. والقوة التي ليس فوقها قدرة ..

(١) آية ٧٨ : سورة يس .

وأتى من هم أقل قدرة لأعبدتهم .. أو أتى لمحبوق مثله لاتعبد  
 إليهما .. ولكن الذى يحدث ان لنفس ابشرية لها شهوات .. وهى تريد  
 أن تنطق بهذه الشهوات دون أن يكون هناك قيود تحكمها .. والله سبحانه  
 وتعالى قد خلقنا جميعا .. وجعلنا حقوقا متساوية .. فإذا جاء هوى  
 للنفس يطلب ما هو حق للغير .. جاء عدل الله وقال لا .. وحينئذ يبيح  
 هو النفس عن يبيع له ذلك .. فيخترع آلهة .. أو يتصور آلهة تبيح  
 له شهوات نفسه .. ومن هذا فهو يريد أن يشكل آلهة على هواه ..  
 فيتحد أحجارا .. أو أسماء .. أو أشياء يسميها هو .. ولا وجود لها ..  
 ويضع لها هو المنهج الذى تمثله عليه نفسه .. وفى هذه الحالة يكون  
 لايسن قد ألغى عقله .. وضاع عن الحق ..

.....  
 .....

### عطاء القرآن المتجدد

س : بعض الناس يتساءل عن معنى  
 العطاء المتجدد للقرآن الكريم .. وهل الله  
 سبحانه وتعالى عنده زمن .. بحيث يقسم  
 الأشياء حسب الزمن .. أم أن الله سبحانه  
 وتعالى لا زمن عنده .. وبالتالي فما معنى  
 عطاء لكل هيل ؟

ويجب فضيلة الامام :

ننا نقول لهؤلاء جميعا ان الله سبحانه وتعالى لا زمن عنده  
 ولا تحده حدود ولا قيود .. ولكن القرآن كتاب منزل من عند الله ..  
 ولذلك فهو يخاطب الناس بقدر عقولهم .. ويعطيهم بالقدر الذى

يفهمونه ببشريتهم .. وأنقوا من نقي وضعها الله سبحانه وتعالى ..  
والأسباب في الأرض ..

والقرآن الكريم له عطاء متجدد .. وهذا العطاء المتجدد هو  
استمرار لمعنى اعجاز القرآن .. ولو فرغ القرآن عطاءه كله أو اعجزه  
كله في عدد من السنوات .. أو في قرن من الزمان .. لاستقبل القرون  
الأخرى دون اعجاز أو عطاء .. وبذلك يكون قد جمد .. والقرآن  
لا يجمد أبداً .. وإنما يعطى لكل جيل بقدر طاقته .. ولكل فرد بقدر  
فهمه .. ويعطى للجيل القادم شيئاً جديداً لم يعطيه للجيل الذي  
سبقه .. وهكذا ..

♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦  
♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

### معجزة القرآن

س : إن العرب حين ضاقوا ببلاغة

القرآن قالوا عنه انه كلام شاعر أو كاهن ..

فما رأى فضيلتكم ؟

### وبجيب فضيلة الامام :

نقد رد الله عليهم رداً فيه اعجاز .. والشعر مفهوم .. انه من  
كلام موزون مقفى يعرفه الناس جميعاً .. ومن هنا فكونكم تقولون ان  
هذا شعر .. فهذا دليل على انكم تكفرون .. لماذا ؟ .. لأنكم  
تعرفون الشعر معرفة جيدة .. وهذا ليس شعراً بأوزانه وقوافيه ..  
وبذلك عندما تقولون أيها الكفار انه قول شاعر .. وما تقولونه ليس عن  
جهل .. ولكن عن كفر بالله سبحانه وتعالى .. لأنكم تعرفون الشعر  
حيداً .. ثم قال الله سبحانه وتعالى .. وإنما تقولون انه قول كاهن ..

فهنا استخدم الله سبحانه وتعالى كلمة تتذكرون .. أى أنكم فى قولكم أنه قول كاهن .. وقول الكاهن كلام فيه سجع .. ويمكن أن يحتلظ .. ولكن قول الكاهن لا يمكن أن يخاطب كل الملكات .. ولا يمكن أن يكون فيه كل هذا الإعجاز .. كما أن الكاهن يفضحه طول الوقت والزمن .. ومن هنا فإنه كبشر ينسى ويأتى بعكس ما قاله نتيجة لمرور الوقت والزمن .. ولذلك عندما رد الله سبحانه وتعالى على قولهم أنه كاهن .. كان الرد بكلمة تتذكرون .. لأنه من الواضح أن هذا ليس شعرا .. والشعر فى هذه الحالة هو أولا الإعجاز فى مخاطبة ملكات النفس البشرية .. وثانيا طول الزمن الذى يجعل الكاهن ينسى ما قال .. ومن هنا قل الله سبحانه وتعالى « أفلا تتذكرون » لأن البشر معرضون أن ينسوا ما يقولون .. فستخدم كلمة تتذكرون ولم يستخدم كلمة يكفرون .. أو الكفر .. التى استخدمها فى الحالة الأولى عندما قالوا قول شاعر .. لأن الشعر به قواعد معروفة ..

.....  
.....

## حكمة الأمثال فى القرآن

س : لسلا ضرب الله الأمثال ؟ ..

وبجيب فضيلة الامام :

الله سبحانه وتعالى حين ضرب الأمثال ربطها بموكب الايمان .. وربطها بالهدى والضلال .. فكانما كل هذه الأمثال إنما ترتبط بتضايي ايمانية أراد الله سبحانه وتعالى أن يضعها أمام المؤمن ليزداد ايمانا .. وأراد الله أن يرد بها على الكافرين ..

إذا أخفنا الأمثال فى حياتنا .. وجدنا انها تقرب المعانى .. ممثلا حينما تواجه انسانا يتحدأك أو يحاول أن ينال منك مغترا بقوته .. مرهوا

بقدرته .. تقول له .. ان كنت ربحاً فقد لاقيت أعصاراً .. ولا يوجد ربح هنا ولا أعصار .. حتى تضرب مثل هذا المثل .. ولكنك تريد أن تقول اذا كنت قويا فأنا أقوى منك .. استخدم في هذا كلاهما يمضي المعنى دون أن تتقيد بالأشخاص ..

وهنا مثل آخر يقول « قبل الرماية تملأ الكائن » ..

ومعنى ذلك أنك قبل أن تحصل على ميدان الحرب وتقاتل وتبدأ الرمي بالسهم وتحملها وراء ظهرك .. لابد أن تكون قد ملأتها .. وألا لو ذهبت الى الحرب وكناثتك خالية .. فلن تستطيع أن تقتل .. تأتي الى بنسك مثلاً وتجده طوال السنة يلعب ولا يذاكر .. ثم في ليلة الامتحان يجلس طوال الليل محاولاً أن يستوعب .. فتقول له قبل الرماية تملأ الكائن .. أى أنك لم تستعد طوال العام ولم تذاكر .. لذلك ما كناثتك خالية .. مكنت تستطيع أن تذهب الى الامتحان غداً .. وكان عليك أن تستعد قبل دخول الامتحان ..

والمثل هنا لا يرتبط بواقع الشيء .. فلا بك ذهب للقتال .. ولا توجد سهام ولا كناث .. بحيث يكون التشبيه مطابق للأحداث .. ولكنك لا تريد ذلك .. بل تريد أن تقرب المعنى أو أن تعبر عن المعنى .. مصرف النظر عن الواقع الحادث .. فالتالى فانك في هذه الحالة تحل اسماع يفهم ما تريد ..

وهكذا باقى الأمثال .. كلها لا تشبه شيئاً بشيء معينه .. بل أن ندى تقوله من واقع أحداثه قد يكون مختلفاً عن الذى يحدث فعلاً .. ولكنه يعطيك نفس المعنى ويقرمه الى عقلك .. ويحملك تفهم وتعرف المراد منه ..

.....  
.....

## الحسكة من تعليم آدم الأسماء

س : ما معنى قوله تعالى . « وعلم

آدم الأسماء كلها » (١) . . .

ويجب فضيلة الامام :

حين نريد أن نعلم طفلاً أن يتكلم فلا بد أن يبدأ بأن نعلمه الأسماء أولاً . . ولا نبدأ بأن نعلمه الأحداث . . بل نبدأ ونقول له هذا قلم . . وهذه كراسة . . وهذا أسد . . وهذا كوب وهذا طعم . . وهذا طريق . . وهذا نور . . وهذا ظلام . . إذن نحن نعلمه الأسماء أولاً . . هذا ما تعلم الأسماء أصبح يستطيع بعد ذلك أن يتعلم وأن يتكلم . . ذلك أننا لا نعلم الطفل الأسماء في المدرسة فقط . . بل نحن معلمه بالفطرة . . الطفل المتعلم والجاهل يتعلم الأسماء . . فالأم تعلم الطفل الذي لا يذهب إلى المدرسة . . والمدرسة تعلم الطفل الذي يذهب إلى المدرسة . . ولكن الاثنين لكي يستطيعا التفاهم في الحياة يجب أن يتعلما الأسماء أولاً . . فنجد أن الطفل الجاهل والمتعلم يعلم معنى الأسماء . . فهو يعلم معنى كلمة طريق أو كوب . . أو أسد . . أو نعامة . . أو إلى آخره . . لا فرق بين جاهل ومتعلم لأن هذا هو مدخل التفاهم بين البشر . . وأسس هذا التفاهم كما وضعه الله سبحانه وتعالى حين « علم آدم الأسماء » فأصبحت هي الأساس في العالم أجمع . . والآن وبعد أربعة عشر قرناً نجد أن أساس العلم في الدول المتقدمة . . والدول غير

(١) آية ٣١ : سورة النقرة .

المتقدمة هو الأسماء .. بل أن الدول المتقدمة لسرعة تعليم الأسماء باعتبارها أساس التفاهم في الحياة .. تأتي بصور ليتعلم الأطفال الأسماء دون أن تضيع الوقت بتعليم الحروف الأبجدية ويستطيع الطفل أن يتعلم أي شيء آخر بعد ذلك ..

.....  
.....

### أثر القرآن في النفوس

من : الملاحظ أن القرآن الكريم يؤثر في نفوس قارئيه وسامعه حبيبا على اختلاف ثقافتهم وفي مختلف احوالهم .. مما السرى ذلك كما ترى فضيلتكم ؟

### ويجب فضيلة الامام :

من اعجاز القرآن أنه يحيط بالحالات النفسية للمخاطبين جميعا ..  
يعنى منهم والفقير .. التيسر منهم والسعيد .. الخادم منهم والسيد ..  
ساحلهم حميم .. ويخاطبهم في حالاتهم النفسية كلها .. فالاسرار العاضب اذا سمع القرآن هدأت نفسه .. والانسار اسعبد اذا سمع القرآن اهتز في داخل نفسه وزادت سعادته .. والأمير .. والخادم ..  
والمتقف .. وغير المتعلم .. هؤلاء جميعا الدين لا يمكن أن يحتمعوا على أى مستوى .. ولا أن تتوحد عقلياتهم .. بحيث يكلمهم متحدث واحد ..  
وفي نفس الموضوع فيفهمونه .. تراهم في الصلاة .. وقد احتمعوا في المسجد .. وجلسوا معا .. ويتلى القرآن فيهر قلوبهم حمم ..  
رغم اختلاف الثقافة ولبينة والحالة النفسية .. والحالة الاجتماعية ..  
وكل شيء اختلافها بنفسا .. ومن هنا كان الاعجاز الأول في سلاغة القرآن ..

أنه يحيط بعلم حالات أفراد متعددين من أجناس مختلفة .. وشعوب مختلفة .. لم يخطبهم بما يهر وجدانهم ومشاعرهم .. ويؤثر في عواطفهم ..

عماذا سألت أحدهم ما الذي أعجبك في القرآن .. منه علبا لا يستطيع أن يعطيك جوابا شافيا .. وإنما سيعطيك كل واحد منهم جوابا مختلفا .. وذلك يدل على أن الإعجاز واصل إلى قلبه .. متغلغل في نفسه .. بما لا يستطيع هو أن يصفه الوصف الكامل .. أي أن القرآن يخاطب في النفس البشرية أحاسيس وملكات لا يعلمها إلا خلقه .. وهذه الملكات لو عرفناها لعرفنا لماذا نتأثر بأسلوب القرآن .. وبكند نظل نبحث ونحوم حول الآيات التي أعطت القرآن هذه البلاغة .. ثم بعد ذلك لا نجد جوابا شافيا إذ أن الله سبحانه وتعالى يخاطب في النفس البشرية ملكات هو خالقها .. وأن هذه الملكات تتأثر بكلام الله سبحانه وتعالى .. وتهتز به دون فرق من فوارق الدنيا .. أو من الفوارق التي وضعتها الحياة الدنيا بين الناس .. ولذلك كان أخشى ما يخشاه أنكر أن يستمع أساس إلى القرآن .. ولو كانوا غير مؤمنين .. فقد كان القرآن بمخاطبته الملكات كل نفس يهرها هرا عيضا .. ويجعلها تتأثر به .. حتى أن الوليد بن المغيرة حين استمع إلى القرآن قال : إن له لحلاوة .. وإن عليه لطلاوة .. وأن أعلاه لمثمر .. وأن أسفله لمعذب .. وأنه يعلمني .. ولا يعلمني عليه ..

وهكذا تأثر به دور إيمان .. وعمر من لخطاب رضى الله عنه حين دخل بيت صهره بعد أن علم بسلام أخوته وزوجها كان ناويا الشر .. وما أن استمع إلى آيات من القرآن حتى هدأت نفسه .. وانشرح صدره للإسلام .. لماذا ؟ .. لأن كلام الله سبحانه وتعالى قد خاطب ملكة في نفسه .. وهو في غاية الضيق والحق .. وينوى الشر .. وخاطب هذه النفس .. نفس عمر بن الخطاب .. وهي في هذه الحالة من الغضب الشديد بنفس الكلام الذي مخاطب به المؤمنين .. وهم في حالة انسحاب

وسعادة شديدة لقربهم الى الله سبحانه وتعالى .. وادا بالآيات .. نفس الآيات التي تدخل السعادة على نفس قريبة من الله .. قد أدخلت الهدوء والانسجام على نفس لم تكن قد آمنت .. وأصابت في نفس سرفت بفروسا سعيدة وهي نفوس المؤمنين .. جعلتها تزداد سعادة .. وتشرح للاسلام .. ونفسا غاضبة تنوى الشر لم تصل الى الايمان بعد .. مهدأتها وجعلتها سعيدة .. وانشرح الصدر للايمن .. مع أن الكلام وحده .. وفرق كبير بين حالة المخاطب في الصلوات .. ومع ذلك ولأن القائل هو الله سبحانه وتعالى .. وهو العاظم بالنفس البشرية التي حلقها .. فقد كان كلامه منسجا لكل حالات المخاطب مهما اختلفت هذه الحالات مع أنه نفس الكلام ..

فالقُرآن في هذه الناحية قد تخطى كل شروط الملائحة في أنه مطابق لكل أحوال البشر على اختلاف ظروفهم .. ولذلك تحير الكفر في هذا الإعجاز في مخاطبة البشر جميعا .. وفي هذا الإعجاز انذى تهتت له قلوب كل من يسمعه ويفهمه .. فقالوا ساحر .. ساحر الناس بكلامه .. لأنه لا يمكن لبشر عادي أيا كان أن يأتي بكلام يطابق كل الأحوال .. ولو أحديا أبغ بلغاء العصر .. وقلت له أنظم قصيدة .. أو اعد كلاما لتلقبه أمام الناس .. فهو لا يستطيع أن يعد كلاما يقوله أمام مجموعة من المتبحرين في العلم .. وفي نفس الوقت يقوله أمام مجموعة من غير المتعلمين .. ويكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال .. ولا أن يعد قصيدة بمدح به .. أميرا .. ثم يقول نفس القصيدة في حادم الأمير .. ويكون الكلام مطابقا لمقتضى الصل .. ولكم وجدوا أن القرآن يخاطب المتعلم وغير المتعلم .. والعبد والسيد .. والرجل العادي والحاكم .. ومن هنا كانت المطابقة معجزة .. فقالوا ساحر .. فليأتوا ساحر مثله .. ثم هل يمسحور خيار أو أرادة مع الساحر .. اذا كان محمد عليه السلام قد سحر من آمن به .. فلماذا لم يسحركم أنتم .. ان بقائكم على الكفر ومحاربة الدين دليل على أنه ليس ساحرا .. ولا لو كان ساحرا لكان

قد سحركم جميعا .. ولم يسلب بعض الناس ارادتهم ويترك المعص  
الآخر على ارادته ..

.....  
.....

## هل في القرآن تناقض ؟

س : من مراعى المستشرقين انهم يقولون  
ان في القرآن آيتين متناقضتين . كيف يقول :  
« عيوند لا يسأل عن دبه انفس ولا حال » (١) .  
ويقول في آية أخرى :  
« وقلوهم انهم مسئولون » (٢) ..  
في الآية الاولى هناك نفى للسؤال .  
وفي الآية الثانية اثبات للسؤال .. ما قول  
غضيلتكم ؟

### ويجب فضيلة الامام :

للرد على هذه المزاعم نقول لهؤلاء المستشرقين . انكم تقولون ذلك  
لانكم جهلتم ماذا يكون السؤال .. والسؤال نوعان .. نوع ثـ آله  
لتعلم .. ونوع تسأله ليكون المسئول شاهداً على نفسه .. التلميذ حين  
يسأل أستاذه .. يسأله ليتعلم .. ليعرف العلم .. ولكن حين يسأل  
الأستاذ تلميذه .. هل يسأله ليتعلم أو ليعلم .. لا .. فالأستاذ يعرف  
أضعاف أضعاف تلميذه .. ولكنه يسأله ليكون التلميذ شهيدا على نفسه ..  
لا يستطيع أن يجادل .. أو يقول : لقد ذاكرت وهو لم يقرأ حرفا ..  
الأسئلة في الامتحانات مثلا لا تقوم و رارة التعليم بوضعها .. لأنها تحل  
ما يعرفه الطلبة .. فتريد أن تستزيد منهم علما .. ولكن ليكون الطالب  
شاهدا على نفسه فلا يستطيع أن يجادل .. ورقة الاجابة موجودة وهي

(١) آية ٣٩ : سورة الرحمن .

(٢) آية ٢٤ : سورة الصافات .

شاهد على درجه الطاب .. ان كان ممتاز أو ضعيف .. أو لا يعرف شيئاً على الاطلاق ..

فالآية الكريمة .. « فيومئذ لا يسئلك عن ذنبه انس ولا جان » (١) .. تنفي المسؤل للمعرفة .. والله أعلم بدروبهم .. الله سبحانه وتعالى يعلم .. وإنساني فهو غير محتاج .. لأن يسأل للعلم .. وغير محتاج لأن يعرف منهم .. لأنه أعلم منهم .. ومن هنا لا سؤال لأن المسائل أعلم من المسؤل .. فلا يكون السؤال للعلم .. ولديك يقول الله تعالى : « فيومئذ لا يسئلك عن ذنبه انس ولا جان » ..

أما في الآية الثانية « وقفوهم انهم مسئولون » .. أى أنكم ستسألون لتقرروا الحقيقة والواقع في الحساب .. لا لتقولوا شيئاً لا بعنه الله .. لتكونوا شهداء على أنفسكم .. وهذا ما تفسره الآيات التي قبلها .. والتي بعدها .. اذن فأين المتعارض .. وأى تناقض هذا الذي زعمه المستشرقون في القرآن .. فالله سبحانه وتعالى يتحدث عن الكافرين والمكذبين .. لذلك تقول السورة . « وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين » هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون .. احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم .. وقفوهم انهم مسئولون » (٢) ..

السؤال هنا ليس للعلم .. ولكن انهم مسئولون ليكونوا شهداء على أنفسهم .. هذا الذي كنتم به تكذبون .. هذا ما عبادتم من دون الله .. والآن جاء وقت الحساب .. لتكونوا شهداء على أنفسكم يوم القيمة .. أين ما كنتم تعبدون من دون الله .. يسألهم عما كانوا يعبدون من دون الله .. ثم يقول الله سبحانه وتعالى : « ما لكم لا تنصرون » (٣) .. لماذا لا ينصركم أحد .. لماذا لا تنصركم الهتكم .. السؤال هنا ليس للعلم .. ولكن ليكونوا شهداء على أنفسهم ..

(١) آية ٣٩ سورة الرحمن .

(٢) الآيات من ٢٠ : ٢٤ سورة الصافات .

(٣) آية ٢٥ سورة الصافات .

## القرآن رحمة للعالمين

س : نريد من فضيلتكم توضيح أن

القرآن نزل رحمة للعالمين .

ويجب فضيلة الامام :

القرآن نزل رحمة للعالمين أو للعالم أجمع .. وهذه إحدى معجزاته .. فقد كان الله سبحانه وتعالى يرسل لرسول المختلفة إلى مجتمعات المختلفة لتعالج الداءات وتهدى الناس إلى سبيل الله .. وكان لكل مجتمع داء يختص به دون سائر المجتمعات البشرية .. بذلك اقتضى الأمر أن يأتي رسول الله ليعالج داءات هذا المجتمع .. بل إن الله سبحانه وتعالى أرسل أكثر من رسول في وقت واحد لمعالجة داءات مختلفة .. فإبراهيم عليه السلام .. ولوط أرسل في وقت واحد .. لماذا ؟ لأن المجتمعات في ذلك الوقت كانت مجتمعات معزلة لا يعرف بعضها عن بعض شيئاً .. وذلك بسبب سوء المواصلات وعدم وجود التقدم العلمي الذي يتيح سرعة الاتصال بين هذه المجتمعات .. إن هذه المجتمعات كانت تعيش وتفتنى دون أن يدري مجتمع منها عن الآخر شيئاً .. كما أن الداءات في هذه المجتمعات كانت مختلفة .. فبعض من كان لا يوفى الكيل والميزان .. ومنهم من كان يعبد الأصنام .. ومنهم من كان يفسد في الأرض .. ولكن بعد أن تقدم العلم أصبح العالم كله مجتمعاً واحداً .. يحدث شيء في أمريكا .. وبعد دقائق تجده في مصر .. ويحدث شيء في اليابان .. وبعد ساعات تجده في أوروبا ..

ومن الاتصالات أصبحت سهلة وميسرة والعالم كله اقترب من أن يصبح  
وحدة واحدة .. ومع تعدد الاتصالات وسهولتها توحدت الداءات ..  
فأصبح ما يشكو منه بلد تشكو منه معظم البلاد الأخرى .. فكل لابد  
من وحدة العلاج ..

فمثلا الدعاية للكفر والشيوعية داء استشرى في كل أنحاء العالم ..  
ولم يترك دولة دون أخرى .. انتظام المسمى والربما تجده في أيدي كلها ..  
أكل المال بالباطل واسرقة داء استشرى في معظم دول العالم ..  
الداءات أصبحت واحدة .. وهذا يقتضي وحدة العلاج ومن هنا جاء  
الدين الاسلامي للعالمين .. أي للدنيا كلها .. لأن وحدة الداء تقتضي  
وحدة العلاج .. وهذا من معجزات القرآن الكريم .. فان الله قد  
وضع وحدة العلاج قبل أن تتحقق وحدة الداء فسبق بذلك علم البشر ..

.....  
.....

### القرآن الكريم منهج حياة

س : كيف فوضح للناس أن القرآن  
الكريم علاج لجميع قضايا البشر على مدار  
القرون والاحيال ؟

**وبجيب ففسيحة الامام :**

القرآن الكريم تعرض لقضايا الكون جميعها وأوحد لها العلاج ..  
وأوجد لها الشفاء والذي يدعيه البعض أن منهج الله لا يعالج قضايا  
العصر .. دليل على أنهم لم يدرسوا هذا المنهج .. وهم يتعمقوا فيه ..  
فما من قضية أساسية في المجتمع الا ويعالجها القرآن الكريم .. ولكن  
هذا يقع بعض اللبس .. فقد يقول بعض الناس : أن القرآن مثلا

لا يعالج قضايا زيادة الامتاحت الأرض أو الاختراعات الحديثة الى آخر هذا الكلام .. والذى يجب أن يعرفه الناس جميعا ان القرآن هو منبع عباده .. ولكنه حينما يأتي ليعالج .. لا يعالج انحصوصات .. وانما يصمم لبدء .. فهو حين يطلب منا أن ننقب في الأرض ونبحث عن آيات له .. وأن نتعلم أمور الدنيا .. وأن نعلم ونبذل ونعمر الأرض .. بما هو يطلب منا لو أتبعناه لاستطعنا أن نصل الى أكثر تقدم يمكن أن يحققه بشر .. ادرك المبدأ موجود في ضرورة البحث في الكون ومواصلة البحث والدراسة ومن يبحث ويدرس في قلبه ايمان بالله .. وشعور بعظمته له وقدرته يستطيع أن يحقق الكثير .. ويكتسب كثيرا .. المبدأ هو أن نزرع ونعمر ونكتشف عن آيات الله فيها .. فإذا تقاعسا عن هذا كله .. وإذا لم نفعل ذلك .. فلا يمكن أن نستعرب .. أو أن نتعجب .. لأن غيبتنا من الأمم قد تقدم علينا .. فنحن تركنا مسيح الله في العمل .. فلا بد أن يتركنا قسوس الله في النتيجة وهذا هو الحال في الحياة .. فلا يمكن أبدا أن يكون هناك جمال في الحياة لا إذا كان الطيب المجسد ولطالبت الذي لا يقرأ كتابا في حياته كلاهما صحيح .. ولا يمكن أن يكون هناك جمال في الحياة إذا كان الانسان الذي بخرت الأرض ويعتني بها ويستقيها ويملأها من الافات .. والانس الذي يترك الأرض ولا يعمل فيها شيئا بل يهملها تماما .. كلاهما يجنى نفس المصنوع .. إذا حدث هذا فإن جمال في الحياة يختفي ويصبح كل شيء قسحا فلا تجد طالبا ينبغ .. ولا عالما يخترع .. ولا انسانا يصيب الى الحياة شيئا .. ولا مدينة تبني ما دام من يعمل ومن لا يعمل سيحصلان على نفس النتيجة .. ويحققان نفس الشيء .. ولكن الحال في الحياة في تناسب نتيجة مع العمل .. وعن هذا يتحدث القرآن في تدبير والآخرة ..

لقد أذهلت بلاغة القرآن عند بروله العرب وهم أساتذة ابلاغة في ذلك الوقت .. وبهتوا لما فيه من اعجاز .. ومن بلاغة .. وقال بعض العرب في ذلك الوقت ان أساتذة البلاغة قادرون على أن يأتيوا بمثل هذا الأسلوب .. ولكنهم صرفوا من الله على أن يأتيوا به .. وهذا لقول

هو اثبات بأن القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى .. علو أنه ليس كلام  
 لله لما صرف الله العرب عنه أن يأتوا بمثله .. وأثبتوا أن اعجاز القرآن  
 الكريم موجود .. ولكنهم جعلوا هذا الاعجاز بالقدره .. أي أن قدره  
 لله سبحانه وتعالى قد صرحتهم عن أن يأتوا بمثله .. وكان هدفهم أن  
 يمهوا الاعجاز عن ذائفة القرآن .. في أن يشرأ لا يستطيع أن يأتي بمثله ..  
 وبهذا النفي الذي أرادوه أعطوا القرآن معجزة أخرى وهي معجزة  
 القجرة ..

.....  
 .....

### صنعة الله .. وصنعة البشر !!

س : هل القرآن تضمن حروما وانفاضا  
 غير التي يستخدمها العرب . وكان هذا سرا  
 من اسرار اعجازه ؟ او أن اعجازه ينطوى  
 على اسرار أخرى ؟

### وبجيب فضيلة الامام :

من معجرات القرآن استخدام ممس الحروف والألفاظ التي يستخدمها  
 البشر في أسلوب ومعان يعجز عنها البشر .. وهذا اعجاز وتحد ..  
 لأنك تريد أن تدال على مهارة الصانع في أي شيء .. فأنت لا تأتي  
 بمسادة مختلفة .. ثم تقارن بين صانع وآخر .. أنت اذا أردت مثلا  
 أن تعرف من هو أمير الناس في صناعة السيج .. لا تأتي بحامة من  
 حرير .. وخامة من قطن .. وخامة من خيش .. ثم تعطيهما لثلاثة صناع  
 تقارن بين انتاجهم .. لأنك في هذه الحالة لا تستطيع أبدا أن تقول  
 ان هذه أحسن من هذه .. لأن نسيج الحرير لابد أن يكون أحسن ..  
 بطرا لأن الخامة التي صنع منها الثوب أفضل الخامات ..

ولكن المعجزة تكون في استخدام مادة واحدة .. معصى الكل قطعا  
أو حريرا أو صوما ولذلك تكون العناصر المكونة للشيء واحدة .. أو  
مساوية .. فلا يكون بها دخل في الجودة .. ويكون بحوده أو لمهاره  
صانع نفسه .. فأراد الله سبحانه وبعبء .. أن يثبت أولا أن القرآن  
لم يتميز ببلاعه الا لأن قارئه هو الله سبحانه وتعالى .. مدته يسب من  
جس أعلى من مادة البشر .. بل هي من جس كلام البشر .. الحروف  
هي الحروف .. والكلمات التي تنطقون بها هي نفس الكلمات المستخدمة ..  
وحداء بكلمات الحروف كأسماء يستطيع أن ينطق بها ، الحادل والمتعلم ..  
ومسميات يستطيع أن ينطق بها المتعلم وحده .. ثم بعد ذلك تقدم  
لمعجزة وتحدى الحروف نفس الحروف .. والكلمات نفس الكلمات ..  
وكن الذي أمصهم هو الله سبحانه وتعالى .. فلم يستطيعوا أن يأتيوا  
بمثله .. وهذا دليل على أن الصانع هو المختلف .. ومن هنا كان التحدى  
عظيما .. لأن الفارق هو بين قدرة الله سبحانه وتعالى .. وبين قدرة  
البشر ..

.....  
.....

### أمية الرسول من دلائل اعجاز القرآن

س : لو لم يكن النبي أميا لاتهمه  
الكفار واشركون بأن القرآن كلامه .. ومع  
ذلك عارضوه وهم يعلمون أنه لا يقرأ  
ولا يكتب . لماذا تقول فضيلتكم ؟

ويجب لفضيلة الامام :

ابهم في وقوعهم موقف المعارضة .. أثبتوا ابهم في داحس نفوسهم  
باعتقادهم أن القرآن هو الحق .. لأنهم لم يستطيعوا أن يتحدوا اعجازه ..

الاعجاز أولاً في النبي المختار للدعوة .. والاعجاز ثانياً في استخدام نفس  
 الحروف والألفاظ التي يستخدمها أنبشروا .. مبالغة للاعجاز الأوب  
 هالبي عليه السلام لم يقرأ ولم يكتب طوي حياته .. ولم يتعلم القراءة والكتابة ..  
 ولم يدر الأدب ولا الشعر ولا الشر .. ولا علم الكلام .. إلى غير  
 ذلك .. ومع هذا فقد جاء بكلام عية في الاعجاز .. كلام لا يستطيع  
 أولئك الذين درسوا البلاغة وبرعوا فيها أن يأتوا به .. أو يأتوا بصورة  
 من مثله .. بل الاعجاز يتجلى أكثر في أن الله سبحانه وتعالى أنشأ في  
 القرآن أن هذا الكلام ليس كلام محمد عليه الصلاة والسلام .. بل هو  
 كلام لا يمكن أن يأتي به أمي .. فالإنسان الأمي قد ينطق الكلمات وقد  
 يظم الشعر والنثر والسجع .. ولكنه لا يستطيع أبداً أن يأتي بالحروف  
 التي تتكون منها الكلمات .. فإذا أنشأ ذهبت إلى إنسان لم يعرف في حياته  
 القراءة والكتابة .. وسألته ما هذا .. يقول لك هذا كوب مثلاً ..  
 فإذا قلت له ما هي الحروف التي تتكون منها كلمة كوب لم يعرف لأنه  
 لم يتعلم القراءة والكتابة .. وإذا سأله سبحانه وتعالى يأتي بالحروف  
 التي لا يعرف مسميتها رحل أمي .. ويجعل النبي ينطق بها ويجعلها في  
 القرآن فيقول : « ألف .. لام .. مي .. كاف .. هاء .. ياء ..  
 عين .. صاد » .. أمما في الاعجاز والتصدي .. محمد سي أمي  
 لا يمكن أن يعرف أسماء هذه الحروف أبداً .. ولكنه جاء بأسماء هذه  
 الحروف أثباتاً بأن هذا ليس كلام محمد عليه الصلاة والسلام ..  
 لأنه لو كان كلام محمد وهو رجل لم يقرأ ولم يكتب في حياته .. لكان  
 من المستحيل أن يعرف أسماء الحروف التي لا يعرفها ولا يستطيع أن  
 ينطق بها إلا من تعلم القراءة والكتابة ..

\* \* \* \* \*  
 \* \* \* \* \*

## إعجاز القرآن لا يتوقف

س : كيف يتوصل الى فهم ان إعجاز  
المرآة لا يتوقف في أى عصر . . وكما نحدى  
السائقين ، مهو يتحدى اللاحقين ؟

### ضليلة الامام :

كان القرآن قد تحدى الكفر في عصر برويه شأن شأنهم بما  
خل صدورهم . . وأنشأهم بمصائرهم . . فانه يتحدى الكفار  
بذا الزمان . . في هذا الوقت الذي سنعيش فيه . . بل ويستخدمهم  
١ ؟ . . في اثبات قضية الايمان . . تماما كما استخدمهم وقت  
انكار هذا الدين وانكار وجود الله . . ولكن المرآة حاء وبعد  
سر قرننا ليستخدكم الكفار في اثبات ان دين الله حق . . وان هذا  
هو كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ . . هــ هو موضوعنا  
ولله سبحانه وتعالى . « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (١) ويقول  
من ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » (٢) . .

ون قد أعطاني أن الانسان يعلم ظاهرا من الحياة في هـ ده  
لكنه غافل عن أمر الآخرة . . أى أن مدى علم الانسان هو الحياة  
. . وأن العلم نوعان . . نوع مطروح لك لا يحدد نشاطك فيه  
د . . وبلا قيود . . ولا حدود . . ونوع ليس لك الحرية في

(١) آية ٦ : سورة الروم .

(٢) آية ٧ : سورة الروم .

البحث فيه لأنت لا تعلمه .. وهذا النوع اعمل كذا .. ولا تفعل كذا ..  
تقرب الى بكذا .. واترك كذا .. هذه ليست اجتهاداتك أنت .. لأن  
المعبود هو الذى يقترح على العابد ما يعطيه به .. واسئش فى شيء  
نحب أن يتم بين عقول متساوية أو متقاربة فى القدرة .. ومن منا يملك  
غفلا يقترب من قدرة الله تعالى .. لا أحد .. اذن فنحن بأخذ  
افعل ولا تفعل عن الله .. وما شرحته لنا لسنة ..

أما نشاطات الحياة الأخرى .. وآيت الله فى لكون فالمطلوب ان  
أبحث فيها وأتأمل .. وأصب ابنى حقائق أستمع بها .. ماذا أردنا أن  
نحدد هذه لموضوعات نحدثها فى القرآن .. فى قوله تعالى :

« ألم تر أن الله أمر من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا  
ألوانها ومن لجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وعرايب سود ومن  
لباس ولحوب والأنعام مختلف ألوانه كذلك » (١) .. وهكذا يرى أن الله  
سبحانه وتعالى تكلم عن الجماد .. وتكلم عن البسات .. وتكلم عن  
الحيوان والانس .. ثم يقول سبحانه وتعالى : « بما بحشى الله من  
عباده العلماء » (٢) .. العلماء فى ماذا ؟ .. قيم يتعق مخلق لله من الجماد  
والحيوان والسمات والامسا .. ولذلك جاء لله سبحانه وتعالى ما لتناقصات  
الموجودة فى النوع الواحد .. لو أنه حس واحد لما وجد فيه متناقصات ..  
انما قوته تعالى : « ثمرات مختلفا ألوانها » ..

كان يجب أن طلتعت اليها .. ولماذا اختلف ألوانها .. وما هى لعلافه  
بين الألوان والطبيعة .. مثلا حينما يتعدى انبات وجد من الدرامه  
أنه يتعدى بواسطة خاصية الانابيب الشعرية .. وهذا يقف قليلا ..  
من هذه الانابيب الشعرية تميز .. هل تستطيع التمييز .. اذا جئنا  
بحوض .. ووصفنا فيه سائلا مذمنا فيه أصناف مختلفة .. ثم جئنا  
بالانابيب الشعرية نجد أن الماء قد صعد فى مستوى أعلى من مستوى  
لأماء .. ولكن هل كل أنبوبة ميزت عنصرا أخذته .. أم أن كل أنبوبة

(١) الآية ٢٧ ، ٢٨ سورة طاهر .

أخذت من جميع العناصر وهي مدمجة .. لكن نبات ليس هكذا .. انني أزرع الحنظل بجانب انقصب .. فيخرج هذا حنوا وهذا مرا .. هذا يأخذ عناصره .. وهذا يأخذ عناصره من نفس البقرة .. اذن هناك اختيار .. ومن هذا ظهر ما سمي بالحاجبة الانتخاب .. الانتخاب معناه الاختيار بين بدائل .. أي أنك تترك هذا وتأخذ هذا .. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى : « يسقي بماء واحد » وبفضل بعضها علي بعض في الأكل » (١) ..

لكن خاصية الأنابيب الشعرية تتعامل مع السائل كله .. بلا تمييز .. ومن هنا نعرف أن الخاصية شيء ومختيار النبات للعناصر الغذائية التي يريدها أو يحتاج اليها شيء آخر ..

.....  
.....

### قصة البقرة والعبرة منها

س : يود من فضيلتكم الماء الضوء  
على قصة العبرة التي امر الله سي اسرائيل  
بذبحها وظلوا يراوعون كعادة اليهود .. ثم  
دبحوها .. وما العبرة المستفادة من ذلك ؟

ويجب فضيلة الامام :

هذه القصة تعين جانباً من أخلاق اليهود وكيف يتكاثرون في تنفيذ  
أوامر الله . وتلفت قوم موسى الى القصصية الأساسية التي يشكون فيها .  
وهي اليوم الآخر وقدرة الحق على البعث ..

(١) آية ١٤ : سورة الرعد .

أما عن البقرة فقد كان هناك رجل صابح من بني إسرائيل يتحرى  
صدقته في كسبه .. فلا يرضى الا بالحلال من الكسب ولا يفعل الا الحلال  
من السلوك .. كان رجلا مستقى وجه الله في كل ما يفعل .. وعندما حضرت  
ابوفاة كانت ثروته هي بقرة صغيرة وله امن وزوجة ..

هنا قال الرجل :

— اللهم انى استودعك هذه ..

وكان دعاء الرجل يعني به أن تكون البقرة الصغيرة وديعه عند  
الحق ، وأن يكون عائدها كفيلا برعاية الزوجة والابن ..

ان الرجل المؤمن لم يأتمن أحدا من قومه لذلك استودع ربه  
ما يملك ..

لم يجد أمينا الا يد الله ..

وأطلق الرجل مقرته ترعى في المراعى ..

وقبل أن يموت الرجل المؤمن قال لزوجته :

— أما لم أجد بدا أئتمن من يد ربي .. فاستودعته البقرة الصغيرة ..

وعندما سألته زوجته أين البقرة ؟ ..

قال لها : لقد أطلقتها في المراعى ..

وهكذا مات الرجل ..

وكبر ابن الرجل ..

فقلت له الأم : لقد ترك لك أبوك بقرة واستردها عند خالق الكون .

فقال الابن لأمه :

— وأين أحد البقرة لأستردها ؟ ..

قالت الأم :

— ألا تقول كأبيك .. لقد قال والدك .. لقد استودعت البقرة عند  
الله .. فلنقل أنت انى أتوكل على الله وأبحث عنها ..

وسمع الابن كلام أمه ..

ودهب الى المراعى .. ومسجد لله داعي ..

— اللهم رب ابراهيم ويعقوب .. رد على ما استودعك أبى ..

واذا بالبقرة تأنى اليه طائفة .. وكانت هذه البقرة تنير لعب  
من أمرها .. كانت قادرة على أن ترد يد كل انسان يقترب منها .

هكذا أراد الله أن يوضح بالبقرة يقين ايمانى جديدا .

لقد استودع الرجل المؤمن ثروته لله قبل أن يموت .

وتوكل الابن على الله وهو يسترد البقرة .

ورأى بعض من بنى اسرائيل الاس وهو يقود البقرة بعد أن سمعو  
المواصفات التى أرادها الله فى البقرة المراد دبحها .

وأراد هؤلاء القوم شراء البقرة من الاس .

قدموا له الدراهم .. رفض .

قدموا له الديناير .. رفض .

سألوه عن الثمن الذى يطلب .

أجاب الابن :

— لن أبيعها قبل أن أستشير أمى .

وكان ذلك الامن باراً بأمه .

كان يقضى نهاره فى الاحتطاب . أى جمع الحطب . وكان يقسم  
ثمن ما يجمعه من الحطب الى ثلاثة أقسام :

قسم يأكل منه .

• وقسم يعطيه لأمه لترعى أمورها به •

• وقسم ثالث يتصدق به •

• وكان هذا الفتى يقسم ليه الى ثلاثة أقسام •

• ثلث يكون فيه خاضعاً لأوامر أمه راعياً لها ومفداً لرغباتها •

• وثلث يكون فيه عابداً لله مقتلاً الى خالقه •

• والثلث الأخير من الليل ينامه •

• وذهب الابن البار الى أمه يستشيرها في أمر بيع البقرة وقال لها •

• لقد عرضوا ثمننا لها ثلاثة دنانير •

فقالت الأم :

— هذا المبلغ لا يساويها •• انها تساوى أكثر •

عاد البعض من قوم موسى يعرضون على الابن البار ستة دنانير  
• ثمننا لها •

• وعاد الابن البار يستشير أمه •

قالت الأم :

— مارال ذلك الثمن أقل من قيمة البقرة •

• وعاد قوم من ملى اسرائيل يطلبون شراء البقرة باثنى عشر ديناراً •

• لكن الابن رفض أن يبيع دون استشارة أمه • وقال لهم

— والله لا أبيعها حتى لو كان ورنها دهماً الا بعد مشورة أمي •

• وأخيراً رضيت الأم أن يأخذوا البقرة بملء جلودها ذهباً •

• هكذا مبارك الله فيما استودعه العبد المؤمن •

• مبارك الله في الامن •• فكان باراً بأمه •

بارك الله في الزوجة خطبت من الابن أن يتوكل على الله وهو يبحث  
عن البقرة •

بارك الله في لبقره دابها •• جعلها قادره أن ترد أى يد الا يد  
صاحبها ••  
وأخيرا ••

بارك الله للانس في عمله الذى يرعى حى الله وحق الأمانة فيه وحو  
نفسه •• وفى ليلة الذى قسمه بين رعاية الأم وعادة الحق ورعاية جسده ••  
بارك الله في كل ما ترك لرجل الصالح من بنى اسرائيل •  
وخلق الله الطرف المنسب من جميع نواحيه •  
جعل تلك بنى اسرائيل فرصة لتحديد تلك البقرة بذاتها •  
رحل من ايمان اعبد الصالح ووديعته فرصة ليلقن موسى درسا  
ايمانيا في العقيدة •  
ودفع بنو اسرائيل ثمن البقرة ملء جلودها ذهب •

وكانوا مملكون من الذهب الكثير •• بعضه ضاع في صناعة العجل  
لدى عبدوه بعد أن صمعه لهم السامري •• وبعضه ضاع في ثمن البقرة  
انتى حدودها لهم الحق •

كان الحق يريد أن يهزمهم ليتعرفوا على صحة التيقن من الايمان •  
وحاء الأمر بأن يأخذوا حياء من البقرة ليصربوا به القتيل الذى  
هم يتعرفو على قاتله •• فتعود الحياة الى القتيل لينطق باسم قاتله •  
وكان القتيل رحلا له بعض من مال وغير مزوج ولا وريث له الا  
من عمه •

وحرك الطمع ابن العم •

تحركت شهوة الارث عند ابن العم •

استدرج ابن العم القاتل بعدا عن تجمع بني اسرائيل • الى محله  
سعيده تصم عدد قليلا منهم •

وكان ابن العم لقاتل يريد أن ينصق الجريمة بأهل المحله ليرث  
بقتيل ويأخذ الدية أيضا من أهل المحلة •

ازدوج الصم فعماه •

وبالفعل قتل القاتل القتيذ وطالب مالارث والدية •

لكن أهل المحلة نفوا أنهم قتلوا الرجل ••

أخذ كل واحد منهم ينفي عن نفسه الاتهام بأنه القاتل ولم يكن  
أحد منهم يعرف القاتل •

ولم يكن التشريع الذي نزل الى موسى يتضمن الحكم في حالة مثل  
تلك التي حدثت •

ذلك أن التشريع لو كان يصم حاله من هذا اللون •• ليسهل على  
موسى أن يحكم فيهم •

وكانت العادة في مثل هذه الحالة أن يجمع كبير يقوم خمسين رجلا  
من وحاء المكان الذي وقعت به الحادثة ويقسمون بالله أنهم لا يعرفون  
من القاتل وأنهم لم يقتلوا الرجل •

وكان أهل المحلة التي عثر على حثة القاتل بها يقولون عن لحسين •  
وصار القرار أن يحلف أهل المحلة خمسين مرة •• على أنهم لم  
يقتلوا الرجل ولا يعرفون قاتله •• وذلك حتى يتحمل بيت المال الدية •

لكن الله يريد بكل تلك التفاصيل هدفا آخر ••

انه يرد على حدود بني اسرائيل باليوم الآخر •

يأمر الحق بى اسرائيل بأن يدبحوا بقرة وهم الذين قد عبدوا  
من مبن موعا من الأبقار •

ويقتلون •

ويهندي واحد منهم لى الاستقامة وأن يستودع الله ما يهلك  
فيخرج ابنه بارا •

وتحدث واقعة القتل •

وينفذ بعض من قوم موسى ما أمر الله به أن يفعل وهو دبح  
لبقرة • ويحازي الله الابن البارثمنها ذبها •

وبأمر أن يضربوا القتل بعض من البقرة المذبوحة •

فتعود الى القتل الحياة • ليرشد عن قاتله •

ذلك هو القصص القرآنى •

ان القصص القرآنى لا يأتى ذكره لمجرد التسلية ولكن تتبع منه  
العضات والعبر •

تتبع منه الدساتير التى تحكم كل قضايا الحياة •

ان الحق بأمر بأن مذبحوا البقرة ويتأكدوا من نهبتها وأن يأخذوا  
جزءا منها بعد التأكد اليقيني من دبحها •

هكذا بأمر الله أن يؤخذ جزء من حيوان مذبوح فارق الحياة •

ويمصرب القوم بذلك الجزء من لحيوان الذى فارق الحياة مدك  
القتل الذى لا يعرفون قاتله •

هكذا بلغت الحق قوم موسى الى القضية الأساسية التى يشكرو  
ميه • • وهى اليوم الآخر وقدرة الحق على البعث •

وهكذا متأكد قول الحق بأنه المسب للحياة والموحد بها •

ان جزءا من بقرة مذبوحة بأمر الحق أن يضرب به رجل قتيل تختدع  
له الحياة \*

ان المسألة ليست أسباب حياة \*

ولكنها قدرة قادر يقول للشيء كن فيكون ..

.....

.....

### ماذا تعنى كلمة مصر في القرآن

س : هل اسم مصر الوارد في القرآن  
الكريم يعنى مصر السى نعيش فيها ، أو يعنى  
بلدا آخر ؟

وبجيب فضيلة الامام :

يأتى اسم مصر أكثر من مرة في القرآن الكريم وهو مصنوع من  
الصرف ..

ونحن نعرف أن الشيء الذى يكون ممنوعا من الصرف مقصود به  
تحديد مكان يعرفه كل الناس \*

واذا تم صرف اسم ذلك المكان فقد يكون المقصود هو تحديد  
بقعة أخرى ..

ونحن نعرف أن كلمة «مصر» تطلق على أى مكان له مفت وأمير  
وقض أى مدينة متحضرة بال عمران ..

أن كلمة « مصر » مأخوذة من الاقتطاع .. لأنها مكان من العمران  
يقطع الأرض الخلاء ، وعادة ما يقع ذلك المكان بين حضامين فإذا كان

المقصود في تلك الآية « مصر » البلد الذي نعيش فيه .. من الحق تبارك وتعالى يعنى أن يعود قوم موسى الى مصر حيث سامهم آل فرعون سوء العذاب . ونحن نعرف أن مصر تقع بين الصحراء الشرقية والصحراء الغربية أى هي عمران بين فصاعين ..

ومن كان المراد بها أى « مصر » .. أى مدينة لها قدس وأمير ومفت وبها عمران متمضر .. فذلك مراد الله .. وبذلك يكون رحيل قوم موسى الى مدينة يحدون فيها ما سألوا عنه من طعام يختلف عن المس واسلوى ..

.....

.....

### الجمعة والسبت .. والحكمة من ذكرهما في القرآن

س : ورد اسما يوسى الجمعة والسبت

في القرآن الكريم .. فلماذا ذكرهما الله دون

باقي ايام الاسبوع ؟

ويجيب فضيلة الامام :

نص نعرف أن أيام الأسبوع سبعة .. فيها الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس . ولما أن نلاحظ أن أسماء تلك الأيام الخمسة تبدأ من الأحد وتنتهى بالخميس وتلك الأيام أحدث أسماءها من الأعداد .. وبقي يومان هما اللذان جاء ذكرهما في كتاب الرحمن .. الجمعة والسبت .. هذان اليومان أخذ اسميهما من الحق الرحمن ..

ولما أن نعرف أن الجمعة .. جاء من اليوم الحامع .. واليوم الذي يحتمع فيه للكون نظام ووجود منسجم فسماه الحق الرحمن الجمعة ..

ولذلك جعل اسحق الرحمن منه عيداً ، والعيد هو اجتماع الكثر في ذلك اليوم  
فليجتمع أتباع المنهج الحق في ذلك اليوم ..

ومعرف أنه في يوم الجمعة تم اجتماع للنعمة التي وهبها الله للإنسان  
في إيجاد الكثر ، تلك النعمة التي تمت في ذلك اليوم •

وبذلك فالمؤمنون بانله يجتمعون في ذلك أيوم كأنه حفاوة باجتماع  
كل مدلولات كلمة « الكون » لهم ..

لكن ما للسبت ؟ .. ولماذا سمي بيوم السبت ؟

ان الحروف المكونة لذلك اليوم هي ال « سين » وال « باء »  
وال « تاء » ومادة تلك الحروف بترتيبها « سبت » تعني لعزياً معنى  
القطع والفراغ من الشيء ، ويقال في اللغة « سبت » يست سبتاً  
وتعيد ، قطع عمله وسكن •

ومعرف ان الحق حل وعلا فراغ من حلق الكون يوم الجمعة واستوى  
العرش في يوم السبت ..

ولنا أن نتفهم جيداً أن هناك مرقاً بين سكون الحق وسكون  
الخلق ..

ان فراغ الحق من خلق الكون لا يعني أن القوانين التي أرادها الله  
لتسيير حركة الكون هي التي تسيير الكون .. لكن الحق خلق القوانين  
وظلت بيده أسباب القوانين يلفتنا لها من حين إلى حين حتى لا تسرقنا العفلة  
عن ذكره وهو الحق •

أما سكون البشر .. فيختلف . ولذلك فالنوم يأخذ اسماً له من  
مادة « سبت » ونسميه « السبات » أي السكون عن الحركة •

ولقد أراد بنو اسرائيل يوماً للراحة ، فأعطاهم الله يوم السبت •

وكأى عطاء من الحق يعرف أنه يتلاء .. أى امتحن .. فالبعمة بريادتها  
أو نقصانها امتحان من الحق .. كما أوضحنا ذلك من قبل .. وقد أراد  
الله أن يحتبر ببنى اسرائيل في يوم راحتهم الذى ددده بهم .. لسبت  
وكانوا يسكنون في ثمر من الثمرات المطلة على بحر سمه « أيلة » وكان  
عملهم هو صيد السمك .. وأراد الحق أن يحتبر عطاءهم بأن يكون  
السبت هو راحتهم الذى لا يعملون فيه .. إنما ينقطعون الى الفراغ  
والسكون .. ويكون الاختبار بأن تأتى حيتان ذلك البحر ظاهرة على سطح  
الماء بزعانفها وكان الزعانف أشرعة ..

لقد وهبهم الحق يربما للراحة واحتبر ايمانهم بأن يأتى السمك على  
سطح الماء الساكن رافعا زعانفه وكأنها أشرعة مراكب ..

وهم قوم مفتونون بالمادة .. لذلك راعت منهم الابصار على ذلك  
لررق الذى يأتى اليهم يوم الراحة .

انهم لا يصبرون .. بعضهم امتثل لعطاء الله لهم يوم السبت كيوم  
سكون وراحة ، وبعضهم صل ووقع في المحذور .. فتنتهم السمك عن  
الانقطاع الذى أرادوه لأنفسهم .. وخصوصا ان السمك لا يظهر بهذا  
المقدر وبهذا الأسلوب في بقية الأيام .. فماذا فعلوا ؟

صنعوا حياضا عميقة وأقاموا فيها وسائل تجذب السمك الى هذه  
الحياض وتمنعه من الخروج منها .. وذلك حتى مصطادوه يوم الأحد ..  
مكثا احتالوا .. وهكذا تسقوا وخرجوا عن التكليف الذى جاء بهم من  
على طلبهم .. لقد طلبوا السبت كيوم للسكون .. فاذا بهم يحتالون ..

.....

.....

## تحدى القرآن للمشركين

س : هل تتفضل بمصنفكم ببيان معنى

أن القرآن تحدى العرب وغير العرب وقهرهم .

**ويجب فضيلة الامام :**

الأمثلة كثيرة .. والمحال لا ينسج لها كلها .. ولكني سأحاول أن أبين عدداً منها فيما يختص بالاعطار في عصر القرآن لغير العرب .. فقد كانت هناك أمتان كبيرتان .. امراطوريتان بحانب الجزيرة العربية .. هما الروم والفرس .. ابروم أمة مؤمنة .. أهل كتاب .. ولو انهم لا يصدقون رسالة محمد الا أن هك عندهم ايماننا بوجود الله .. والقيم السماوية .. والفرس كانوا أهل كفر والحاد في ذلك الوقت .. لا يؤمنون بأى دين من الأديان .. اذن فأيهما أقرب الى قلب المؤمنين .. الروم باعتبارهم أهل كتاب .. وأيهما أقرب الى قلب الملحدين والكفار .. الفرس باعتبارهم مشركين وكفرة .. قامت الحرب بين الدولتين .. فهزم ابروم وانتصر الفرس .. وهنا فرح المشركون لأن الكفر قد انتصر .. وحزن المؤمنون .. لأن نوعاً من الايمان قد انهزم .. هيا يتدخل الله سبحانه وتعالى ليزيل عن المؤمنين هذا الحزن .. فبقول في كلام محفوظ متعبداً بتلاوته لن يحرؤ ولن يستطيع أحد أن يغير فيه يقول : « ألم غللت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلهم سيغلمون في مضع سنين له الأمر من قبل ، من بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم » (١) ..

(١) الآيات من ١ : ٥ من سورة الروم .

نم يمضى انقرآن ليمس في التحدى ..

« وعد الله لا يحلف الله وعده وتن أكثر اساس لا يعمون » ..

ما هذا ؟ .. أيسطيع محمد ﷺ أن يتنبأ بنتيجة معركة ستحدث بين الروم والفرس بعد بضع سنين .. هل يستطيع قائد أن يتنبأ بمصير معركة عسكريه بعد ساعة واحدة من قيامها ؟ .. فما بالك أن ذلك يأتي ويقول انه بعد بضع سنين ستحدث معركة بين الفرس وروم وينتصر فيها روم هل آمن محمد ﷺ على نفسه على أن يعيش بضع سنين ليشهد هذه المعركة .. ولقد وصل الأمر بأبي بكر رضى الله عنه .. أنه راهن على صحة ما جاء به انقرآن .. ادن فقد أصبحت قضية ايمانية كبرى .. هذا هو القرآن .. كلام الله .. وأساس الايمان كله .. يأتي ويخبر بحقيقة أرضية قريبة ستحدث لغير العرب .. ويقول الكفار انقرآن كاذب .. ويقول المؤمنون ان هذا صدق .. ويحدث رهان بين الاثنين ..

ماذا كان يمكن أن يحدث لو أنه لم تحدث معركة بين الروم والفرس .. أو لو أنه حدثت معركة وهرم فيها الروم أكان بعد ذلك يصدق أى انسان القرآن أو يؤمن بالدين الجديد .. ثم اذا كان انقرآن من عند محمد فما لذى يجعله يدخل في قضية غيبية كهذه .. لم يطلب منه أحد الدخول فيها .. أيضىح الدين من أجل مخاطرة لم يطلبها أحد .. ولم يتمده فيها انسان .. ولكن القاتل هو الله .. والفاعل هو الله .. ومن هنا كان هذا الأمر الذى نزل في القرآن يقينا سيحدث .. لأن قائله ليس عنده حجاب الزمان وحجاب المكان .. ولا أى حجاب وهو الذى يقول ما يفعل .. ومن هنا حدثت الحرب .. وانتصر الروم على الفرس فعلا كما تنبأ القرآن ..

وهكذا تحدى القرآن الكفار وغير المسلمين في وقت نزوله .. أى أنه لم يتحد العرب وحدهم .. بل تحدى الكفار والمؤمنين من غير

العرب .. بأن أنبأهم بما سيحدث لهم قبل أن يحدث سبع أو ثمانى سنوات .. تحذاهم بهذا عليهم يؤمنون ..

إذا انتبهنا الى هذا نكون قد أثبتنا ان القرآن تحدى العرب وغير العرب في وقت نزوله .. ولكننا قلنا أن القرآن ليس له زمن .. وليس له مكان .. وأنه سيظل حتى قيام الساعة .. فكيف يمكن أن يتحدى الأجيال القادمة ؟ .. لابد أن يكون للقرآن معجزة دائمة أن يعطى عطاء لكل جيل لم يعطه للأجيال السابقة ..

.....

.....

### أطوار خلق الانسان

س : لقد ذكر القرآن أن الله خلقنا من تراب .. من طين .. من حمأ مسنون .  
من صلصال كالعخار .. ثم نفخ فيها من روحه .. نرحسوا أن نوضح لنا فضيلتكم هذا الامر .

### ويجب فضيلة الامام :

إذا أخذنا التراب .. ثم أضفنا اليه الماء يصبح طينا .. ثم يترك لتتفاعل عناصره فيصبح حمأ مسنوناً .. كالذى يستخدمه البشر في صباغاتهم .. ثم يخفف فيصبح صلصالاً .. هذه أطوار خلق الحسد البشرى .. والخلق من الطين .. من الأرض ..

ماذا حدثنا لواقع .. فلنسأل أنفسنا .. الانسان مقومات حياته من أين .. من الأرض .. فقد حلل العلماء حسد الانسان موحده مكوّن من ١٦ عنصراً .. أولها الأكسجين .. وآخرها الحديد .. والقشرة الأرضية

لخصبة مكونه من نفس العناصر .. اذن فمناصر الطين الحصب هي  
معس عناصر الجسم البشرى الذى خلق منه .. هذا أول اعجاز .. وهذه  
تجربة عملية لم يكن هدمها يثبت صحة لقرآن أو عدم صحته .. ولكنها  
كانت بحثا من أجل العلم الأرضى .. وبعد جعل الله سبحانه وتعالى  
من الموت دليلا على قصبة الخلق .. فالموت يقضى الحياة .. أى أن  
الحياة موجودة .. وأنا أنقصها بالموت .. ونقص كل شيء يأتى على  
عكس بنائه .. فإذا أردنا أن نبني عمارة بدأ بالدور الأول .. وإذا أردنا  
تهدمها بدأ بالدور الأخير .. اذن وصلت الى مكان وأردت أن أعود ..  
أبدأ من آخر نقطة وصلت اليها انها تمثل أول خطوه في المعردة .. وبحر  
لم نعلم عن خلق الله شيء .. لأننا لم نكن موحودين ساعة الخلق ..  
ولكن بشهد الموت كل يوم .. والموت نقض الحياة .. اذن هو يحدث  
على عكسها .. أول شيء يحدث في الإنسان عند الموت .. أن الروح  
تخرج .. وهى آخر ما دخل فيه .. أول شيء خروج الروح .. اذن آخر  
شيء دخل في الجسم هو الروح .. ثم تبدأ مراحل عكس عملية الخلق ..  
تصلب الجسد .. هذا هو الصلصال .. ثم يتعفن فيصبح رمه ..  
هذا هو الحمأ المسور .. ثم يتبخر الماء من الجسد ويصحب الطين  
ترابا .. ويعود الأرض .. اذن مراحل الافناء التى أراها وأشهدها كل  
يوم عكس مراحل الخلق .. فهناك الصدق في مادة الخلق .. والصدق  
في كيفية الخلق .. كما هو واضح أمامي من قصة بقص الحياة ..  
بهو الموت ..

.....  
.....

## من نبوءات القرآن في عصر الرسول

س : هل تنبأ القرآن بالحدوث بمعاصرة  
للرسول .. كما تنبأ بالحدوث جاءت بعد  
ذلك بقرون ؟

وبجيب فضيلة الامام :

نعم . تنبأ بأن الوليد بن المغيرة العدو للأد للاسلام .. والمشهور  
بكبريائه ومكابرته وعساده بأنه سيقتل بضربة على أنفه .. ويحدد القرآن  
موقع الضربة فيقول : « سنفسه على الخرطوم » (١) .. وبعد ذلك يأتي  
في بدر فتراه قد وسم على خرطومه .. أي ضرب على أنفه .. من الذي  
يستطيع أن يحدد موقع الضربة ومكانها ؟ .. من الذي يستطيع أن  
يجرم .. ماذا سيحدث بعد ساعة واحدة ؟ ..

يأتي بعد ذلك آية أخرى .. الرسول عليه الصلاة والسلام  
يأتي فيقرأ .. « ثبت يدا أبي لهب وثب ما أغنى عنه ماله وما كسب ..  
سيعلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب .. في حسدها حل من  
مسد » (٢)

عسدا قرآن .. وغصص .. في عم الرسول .. وفيص .. في عسدا  
الاسلام .. ألم يكن أمر لهب يستطيع أن يحارب الاسلام بهذه الآية ؟ ..  
ألم يكن يستطيع أن يستخدمها كسلاح ضد القرآن ؟ ضد هذا الدين ..  
قالت له الآية .. يا أما لهب أنت ستموت كافرا .. ستموت مشركا ..

(١) آية ١ : سورة

(٢) آية ١ : سورة المسد .

وستعذب في النار .. وكان يكفي أن يذهب أبو لهب إلى أي جماعة من المسلمين ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .. يقولها نفاقاً .. ويقولها رياء .. يقولها ليهدم بها الإسلام .. لا ليحدث في الإسلام .. يقولها ثم يقف وسط القوم يقول .. من محمداً قد أبأكم أنبي سأموت كافراً .. وقال أن هذا كلام مبلع له من الله .. وأنا أعلن إسلامي لأثبت لكم أن محمد كاذب .. لو كان أبو لهب يملك درة واحدة من الذكاء لفعل هذا .. ولكن حتى هذا التفكير لم يجرؤ عقل أبي لهب على الوصول إليه .. بل بقي كافراً مشركاً .. مات وهو كافر .. ولم يكن لتنبوء بأن أبا لهب سيموت كافراً أمراً ممكناً .. لأن كثيراً من المشركين اعتدوا إلى الإسلام كخالد بن الوليد وعمر بن العاص وعمر بن الخطاب وغيرهم .. كانوا مشركين وأسلموا .. فكيف أمكن التنبؤ بأن أبا لهب بالذات لن يسلم ولو نفاقاً .. وسيموت وهو كافر .. المعجزة هنا أن القرآن قد أخبر بما سيقع من عدو وتحداه في أمر اختيرى كان من الممكن أن يقوله .. ولكن الذي قال هذا القرآن يعلم أنه لن يأتي إلى عقل أبي لهب تفكير يكذب به القرآن .. هل هناك اعجاز أكثر من هذا ؟ ..

.....  
.....

## بلاغة القرآن

س : من أسس البلاغة أن يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال .. فما هي بلاغة القرآن ، كما تراها غصبتكم ؟

وبحسب فضيلة الامام :

إذا كان أول شروط بلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال .. فإنا نحدد أن القرآن في هذه الساحة قد تخطى كل شروط البلاغة في أنه مطابق

بكل أحوال البشر على اختلاف طرومهم .. وذلك تحير الكفار في هذا  
 لأعجار في مخاطبة البشر جميعا .. وفي هذا الأعمار الذي نهتر به  
 قلوب كل من يسمعه ويفهمه .. فقالوا ساحر .. سحر الناس بكلامه ..  
 لأنه لا يمكن بشر عادي أيا كان أن يأتي بكلام يطابق كل الأحوال ..  
 وبو أخذنا أبلغ بلغاء العصر .. وقلت له أنظم قصيده .. أو اعد  
 كلاما لتلقيه أمام الناس .. فهو لا يستطيع أن يعد كلاما يقوله أمام  
 مجموعة من المتبحرين في العلم .. وفي نفس الوقت يقوله أمام مجموعة  
 من غير المتعلمين .. ويكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال .. ولا أن يعد  
 قصيدة يمدح بها أمير .. ثم يقول نفس القصيدة في خادم الأمير ..  
 ويكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال .. ولكنهم وجدوا أن القرآن يحاطب  
 المتعلم وغير .. والعبد والسيد .. والرجل العادي والحاكم .. ومن هذا  
 كانت المطابقة معجزة .. فقالوا ساحر .. فليأتوا بسحر مثله .. ثم هل  
 للمسحور حبرا أو إرادة مع الساحر .. إذا كان محمد عليه السلام قد  
 سحر من آمن به .. فلماذا لم يسحركم أنتم .. أن بقاءكم على الكفر  
 ومحاربة الدين دليل على أنه ليس ساحرا .. وألا لو كان ساحرا لكان  
 قد سحركم جميعا .. ولم يسلب بعض الناس إرادتهم وبترك البعض  
 الآخر على إرادته ..

إن أعجز القرآن يأتي في أنه يحيط بالحالات النفسية للمخاطبين  
 جميعا .. الغنى منهم والمفقر .. التيسر منهم والتسعيد .. الحادهم منهم  
 والسيد .. أنه يحاطبهم جميعا .. يخاطبهم في حالاتهم النفسية كلها ..  
 فلا تنس العنكب إذا سمع القرآن هدأت نفسه .. والانس السعيد إذا  
 سمع القرآن اهتز في داخل نفسه ورادت سعادته .. والأمير .. والحاكم ..  
 والمثقف .. وغير المتعلم .. وهؤلاء جميعا الذين لا يمكن أن يحتتموا على  
 أي مستوى .. ولا تتوحد عقلياتهم .. بحيث يكلمهم متحدث واحد ..  
 وفي نفس الموضع فيفهمونه .. تراهم في الصلاة .. وقد احتتموا

في المسجد .. وجلسوا معا .. ويتلى القرآن فيهم قلوبهم جميعا ..  
 رغم اختلاف الثقافة والبيئة والحالة النفسية .. والحالة الاجتماعية ..  
 وكل شيء .. اختلافنا بينا .. ومن هنا كان الاعجاز الأول في بلاغة القرآن ..  
 أنه يحيط بعلم حالات أفراد متعددين من أجناس مختلفة .. وشعوب  
 مختلفة .. لم يخاطبهم بما يهز وجدانهم ومشاعرهم .. ويؤثر في  
 عواطفهم .. ماذا سألت أحدهم ما الذي أعجبك في القرآن .. فان غالب  
 لا يستطيع أن يعطيك جوابا شافيا .. وإنما سيعطيك كل واحد منهم  
 جوابا مختلفا .. وذلك يدل على أن الاعجاز واصل إلى قلبه .. متغلغل  
 في نفسه .. بما لا يستطيع هو أن يصفه الوصف الكامل ..

القرآن بطم فريد .. لا تستطيع أن تقول أنه شرا ولا شمر  
 ولا سجع .. وإنما هو كلام مريد يتناسب مع قول القائل سبحانه وتعالى ..  
 اذن ببلاغة القرآن في مطابقتها لحال .. حال جميع المخاطبين .. وبلاغته  
 في الانتقال من الشعر إلى النثر .. ومن النثر إلى الشعر دون أن تنحس ..  
 وبلاغته في تحريك النفس البشرية .. كل نفس بشرية .. وبلاغته في أن  
 الله تحدى أساطيره البلاغة .. بل تحدى الأسس واسن في أن يأتوا  
 بصورة من مثله .. فمجزوا وأمام هذا العجز لم يستطيعوا المواجهة  
 التي يريدون أن يقوموا بها ضد الدين الجديد .. لم يستطيعوا أن  
 يحولوا هذه المواجهة إلى ذات المعجزة وهي القرآن الكريم .. لأن التحدي  
 كان أقوى منهم جميعا .. فإذا بهم يصبون ذلك إلى من جاءت على يديه  
 المعجزة وهو محمد ﷺ قالوا « لولا أنزل هذا القرآن على رجل من  
 القريتين عظيم » ..

وهنا مربط الفرس .. الحقد والغيرة لم يستطيعا أن يواجها  
 القرآن .. فقالوا لماذا اختار الله محمدا لينزل عليه القرآن .. كأنما  
 آفة القرآن أنه نزل على محمد عليه السلام .. وليست آفته أنه صراع  
 بين حق ينادي به القرآن .. وباطل هم مقيمون عليه ..

## تحقيق وعد الله بحفظ القرآن

س : لقد وعد الله بحفظ القرآن الذي  
أنزله .. كيف تم تحقيق هذا الوعد ؟

**ويجب فضيلة الامام :**

ان غفلتنا عن تعاليم القرآن كسلوك في الحياة لا تتماشى مع ازدياد  
الحفاظ على القرآن الكريم .. أحيانا تجد غير المسلم يفتنى أكبر عدد  
من المصاحف .. ومن هنا فان الله سبحانه وتعالى يريد أن يبين لنا أن  
الذي يحفظ القرآن هو الله .. وأنه كلما نقص خط العمل بالقرآن ارداد  
خط الحفاظ عليه ، لأن العباد هم المكلفون بالعمل .. ولكن الله سبحانه  
وتعالى هو الذي يحفظه ..

♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦  
♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

## أكثر من حكمة وراء العثور على أهل الكهف

س : نريد أن نتعرف من فضيلتكم الى  
الحكمة وراء العثور على أهل الكهف بعد أن  
ناموا أكثر من ثلاثمائة سنة ؟

**ويجب فضيلة الامام :**

كان العثور عليهم له أكثر من حكمة .. فأولا تحولت البلدة الكافرة  
التي كانت تعبد الأوثان الى بلدة مؤمنة تعبد الله سبحانه وتعالى .. في هذه

السنوات الطوال التي مرت .. تغير الحال تماماً .. وانتهى موكب الكفر .. وزال من البلدة .. وانتشر موكب الايمان .. وكان في ذلك حكمة في أن الله سبحانه وتعالى يريد أن يلمس هؤلاء الفتبة كيف انتصر موكب الايمان .. وان الله سبحانه وتعالى قادر على أن ينصر دينه .. وأن هذا الذي تبدل وتغير .. انما تم وهم نائمون في الكهف .. وذلك حتى يعلموا أن قدرة الله فوق كل قدرة .. وأنه اذا كان بعض الناس قد وفقهم الله الى اختيار طريق الايمان .. فان ذلك لأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يجزيهم بالجنة .. ويريد أن يتمتعهم بقدراته في الآخرة .. وليس ذلك لأن الله محتاج الى خلقه ينشر دينه .. أو ليعلى كلمته .. ولكنه غنى بقدرته عن ذلك كله .. وذلك حتى نعرف جميعاً .. اننا اذا أخذنا طريق الايمان .. فان ذلك يكون رحمة من الله بنا .. ورضاً من الله عنا .. ولا يكون حاجة من الله اليها ..

وهكذا رأى الفتية المؤمنون .. وشهدوا موكب الايمان .. وعرفوا أن هدى الله لهم كان من رحمته بهم .. ولم يكن عن حاجة لأحد ..

وحكمة أخرى .. انهم شهدوا بأنفسهم البعث .. ورأوا كيف أنامهم الله هذه السنوات الطويلة .. فلم يحسوا الا أنهم قد قضوا يوماً أو بعض يوم .. وأن الله سبحانه وتعالى الذي بعثهم في هذه الدنيا قادر على أن يبعثهم في الآخرة .. ويستيقنوا برؤيا اليقين بعد أن آمنوا ايمان اليقين .. بأن الساعة قادمة .. وبأن ما آمنوا به هو الحق .. ويعرفوا انهم اختاروا طريق الحق .. وأنهم فازوا فوزاً عظيماً ..

والحكمة الثالثة .. ليستيقن أهل القرية التي كانت على الكفر .. ثم بدلهم الله الى الايمان .. ليستيقن هؤلاء الدين جاموا ومشروا الايمان بعد الكفر .. بالبعث وبالآخرة .. ومقدرة الله سبحانه وتعالى على بعثهم

يوم القيامة .. ويتحول الايمان بالغيب عندهم الى رؤيا يقينية شهدها  
بأعينهم .. وذلك حتى يثبت ايمانهم .. وجزاء لهم على أنهم جاءوا ليبدلوا  
دولة الكفر الى دولة ايمان .. وليعبدوا لله وحده .. بعد أن كان من  
قلهم مشركون ؟

.....  
.....

### اكل آدم من الشجرة .. أول مخالفة بشرية

س : كيف استطاع ابليس ان يوسوس  
لآدم في الجنة حتى جعله يأكل من الشجرة  
المحرمة عليه ؟

### ويجب فضيلة الامام :

ان الاختبار الأول مع آدم عليه السلام حيث أعطاه الله كل النعم ..  
وحرّم عليه شجرة واحدة في الجنة التي يعيش فيها .. و استطاع الشيطان  
أن يوقع آدم في أول مخالفة بشرية .. أو أول معصية بشرية .. بعد  
أن استخدم الخفلة والاعراء والطمع البشري .. ومع أن آدم يعرف أن  
ابليس عدو له .. وأنه رفض الخصوع لأمر الله بالسجود لآدم ..  
الا أنه لم يفتن الى هذا كله .. بل أنه لم يفتن الى أن ابليس قد  
وعد بما لا يملكه .. وبما لا يستطيع أن يعطيه فقال .. « هل أدلك  
على شجرة الخلد وملك لا يبلى » ..

وهكذا عرض ابليس على آدم الخلود .. بينما ابليس نفسه لا يملك  
أن يعطي من ذاته الخلود .. بل أنه طلب الى الله أن يقيه الى يوم  
القيامة .. فقال : « رمى انظرني الى يوم يبعثون » ..

ولو كان ابليس يملك الخلود نفسه وهو المعاصي الذي رد الأمر على الله .. لكان قد منحه لذاته .. ولم يطلب من الله أن يبقيه الى يوم البعث .. ولكن ابليس لا يملك هذا .. ولا يستطيع أن يهب لنفسه هذا الملك .. وكل ما يملكه ابليس هو الغرور .. وأن يعنى الناس كذبا حتى يوقعهم في المعاصي .. ثم بعد ذلك يهرب .. ويتركهم الى مصيرهم ..

اذن ابليس لا يملك شيئا من كل ما يزييه للبشر .. وان كان يستغل الغرور ، لبشري .. والطمع البشري .. والأمانى الكاذبة ليدفع الناس الى المعاصي .. وكن آدم لم يفتن لهذا كله .. وكل ما جعله يتبع ابليس هو زخرف من القول .. صور له أمانى لن تتحقق على أنها ممكنة التحقيق .. وكانت الغفلة .. وكان الوقوع في المعصية ..

وأمام ضعف آدم ، شرع الله التوبة والمغفرة .. والتجاوز عن الذنوب .. لأن الانسان خلق ضعيفا .. تغريه الدنيا بمادياتها .. ويعبره الجزاء العاجل عما ينتظره ..

.....  
.....

### المبرة من قصة قارون

س : ما هي المبرة التي نستخلصها من

قصة قارون ؟

ويجيب فضيلة الامام :

المبرة أن قارون نسب الفضل لنفسه .. أو للأسباب التي أعطته .. ماسيا قدرة الله سبحانه وتعالى .. وفضله في الرزق .. وفي فتح

أبواب الرزق .. وفي كل المعام .. وما دام قد نسب الفضل الى نفسه ..  
 قال الله اما أن يبقى له النعمة ليزداد كثرا .. واما أن يذهب بها يريه  
 أنه لا يقدر على شيء .. وأن الفضل له سبحانه وتعالى .. وهكذا  
 أراد الله أن يعطينا بمثل محسوس .. بحسه ونراه .. انكار الفضل لله  
 في النعمة .. وعدم نسبها الى المعام وهو الله سبحانه وتعالى .. والله  
 أراد بذلك أن يحذر كل مؤمن من أن ينسب الفضل لغير الله .. أو أن  
 يشرك مع الله أحدا في نعمه .. وانما عليه دائم أن يقول باسم الله ما شاء الله  
 حق النعمة وبمبارك الله فيها ..

.....  
 .....

### التوسل بالرسول وأهل بيته

س : هل التوسل الى الله بالرسول  
 كائن وفقا على الرسول فقط . ام امتد الى  
 لتاريخه . وما الدليل على ذلك كما نرى  
 فضيلتكم ؟

### ويجب فضيلة الامام :

حين شرع لنا الحق دعاء الاستسقاء نرى في تاريخ الاسلام ..  
 ضراعة سيدنا عمر رضي الله عنه حين اشتد الجفاف وخرج في صلاة  
 الاستسقاء ورفق يديه الى السماء وقال :

— كنا نتوسل اليك برسول الله يارب لتسقيننا .. ولكن رسول الله  
 قد انتقل الى رفقتك فمن نتوسل ؟ .. اننا نتوسل اليك يارب بعم نبيك  
 العباس ..

ومن هذا القول نفهم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول  
 صراحة للحق .. « اننا نحتاج الى الماء ومن المحتاجين عم نبيك ﷺ  
 فأكرمنا من أجل المحتاجين هذا » ..

لم تكن الوسيلة وقفا على رسول الله فقط :

وقد حاول بعض الناس أن يأخذوا من ضراعة عمر بن الخطاب  
 حمة ، على أن رسول الله قد مات ولا يجوز الاستعانة أو التوسل بميت ..  
 ولهذا نقول :

صدقتم .. أن عمر بن الخطاب لم يتوسل ضراعة الى الله برسوله ..  
 ولكن بعم الرسول الكريم .. وكأن الوسيلة لم تقف عند رسول الله فقط  
 ولكن امتدت الى آل رسول الله ﷺ .. صحيح ان الرسول قد انتقل  
 الى الرقيق الأعلى .. وأن عمه العباس كان حيا وقت ضراعة سيدنا عمر ..  
 وصحيح أن عمر بن الخطاب توسل بعم الرسول ضراعة الى الله ..  
 وهكذا أثبت عمر بن الخطاب أن التوسل جائز بمن ينتسب الى  
 رسول الله ان كان حيا .

.....  
 ..... ⑤ .....  
 .....

### كيف استعد موسى لتلقى منهج الله

س : كيف تلقى موسى عليه السلام  
 المنهج من الله وهو ملثم ؟ . وماذا فعل  
 قومه حين ذهب لتلقى منهج الله ؟

ويجب فضيلة الامام :

لقد صام موسى ثلاثين ليلة استعدادا لأن يتلقى عن ربه المنهج الحق .  
 ولكن موسى بشريته اشتاق أن يلقي الله ورائحة فمه طيبة ..  
 ذلك ان الصيام يجعل رائحة الفم من الناحية البشرية غير مقبول .

ان موسى ببشريته قد ظن ان الأحوال المنغيرة التي تأتي وتحدث  
من البشر وعلى البشر يتأثر بها الحق سبحانه وتعالى .

لم يكن موسى عليه السلام في حدود بشريته يعلم أن أعيار البشر  
لها مقاييس تختلف عن مقاييس الحق جل وعلا .

ان الطعم المتغير في الفم بالصيام ، قد يكون كربه الرائحة عندما  
يتكلم انسان مع انسان .. أو عندما يقترب انسان من انسان .

ولكن موسى كأى صائم قد أمسك عن الطعام في طاعة لله . ويذهب  
الى ميقات ربه بخوف فمه فيستقبله الحق استقبالا آخر ..

يستقبله الحق كأنه ريح المسك .

ولنا في قول رسول الله ﷺ عن خلوف فم الصائم المعنى والايضاح

« لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

كأن الحق سبحانه وتعالى قد أراد لموسى أن يجمع بين الميزتين .

الميزة الأولى : أن يتلقى ما وعده الله به من المنهج وهو التوراة .

والميزة الثانية : أن يلتقى موسى ربه وفي فمه خلوف الصائم فيكون  
عند ربه أطيب من ريح المسك .

ويعد موسى ميعاد الصيام عشرة أيام أخرى ليستبقى خلوفها  
في فمه .

ويتلقى موسى المنهج عن الله .

هكذا كان وعد الله لموسى .. وكان تكريمه له بأن كلمة تكليما ..

وعندما ذهب موسى الى وعد الله ليتلقى التكليف الايماني .. ماذا  
فعل قوم موسى ؟

**لقد اتخذوا العجل إلهاً ..**

عجلا صنمه السامري بهم من الحلى التي عتصبوها من آل فرعون  
وكما جاءت من حرام ذهبت الى حرام \*

ولأن الله يريد أن يثبت للناس أن الإيمان اختيار \*\* لذلك كان موسى السامري الذي رماه حبريل عليه السلام كافراً \*\* وكان موسى الذي رماه فرعون مؤمناً \*\*

لذلك صمم لساھری العجل •• فتخذه قوم موسى إلیھا ••

واتخذهم لهذا العجل إلها هو معصية يظلمون بها أنفسهم .. انهم لم يقطروا عودة موسى من موعدة .. انما سارعوا الى عبادة عجل صنعه لهم موسى السامري ..

[illegible]

## الحكمة في عدم ايمان قریش في بدء الدعوة

س : ما را ی فصلیاتکم فی عدم ایمان

قرش في بدء الدعوة .. ولماذا لحو

والعناد :

**ويجب فضيلة الامام :**

كانت هناك حكمة اذن وراء عدم ايمان سادة قریش بالاسلام فور الدعوة اليه .. وذلك حتى لا يقال عن دين الله الاسلام انه جاء في قوم اقماء استغلوا صعباء .. وأجبروهم على الايمان \*

كنت هناك حكمه أخرى من أن تكون أدن سادة قریش هي أول  
أدن تسمع بالدعوة للإسلام .. لأن سيده مكة على الجزيرة العربية أم  
مصدرها أن هذه المياده ذات أصل ايماني ..

فلماذا لا تعود سيده مكة الى منبعها الأصل .. منبع الايمان ..

ولعل ارادة الحق قد شاءت ألا يؤمن سادة أولا .. بل آمن  
الضعفاء .. برسالة رسول الله .. وتعذب الضعفاء بالدعوة الى الله ..  
وخاضوا المعركة مع الكفر وعانوا من البلاء والكره العظيم في مكة ..  
وذلك حتى يتربى المؤمنون برسالة رسول الله للتربية الايمانية القوية وأن  
يتحملوا كل مشقات العنف بأعنف قوتها .. وأفنك حيلها وأشرس أدواتها ..

ولقد صبر المؤمنون الأوائل وصمدوا .. وبذلك أصبحوا هم الأوائل  
في الاسلام وهم الأوائل في شرف الدعوة الى منطق الله ..

ولم يمكن النصر للإسلام في مكة في بداية الدعوة ..

كانت الصيحة لايمانية من مكة .. لكن الانطلاقة الايمانية كانت في  
المدينة .. لماذا .. ؟

ان لذلك الأمر حكمة أيضا .. فلو أن الانطلاقة .. الايمانية قد  
قدمت في مكة .. ولو أن دولة الاسلام .. أسست في مكة .. فقد يقول  
قائل :

— ان قریشا قوم من السادة .. وهم ألفوا السيادة .. فتعصبوا  
لواحد منهم ليسودوا به الدنيا .. كما سادوا الجزيرة العربية ..

ومادام الرسول قد أرسله الله لكل العالمين فلماذا لا تسود به  
قریش كل العالمين ..

لذلك شاء الله ألا يكون انتصار الاسلام في مكة .. حتى لا يقال  
ان قوما تعصبوا لواحد منهم ليسودوا العالم لأبهم ألفوا السيادة في  
الجزيرة •

لقد شئت ارادة الرحمن ألا يكون الايمان برسالة رسول الله  
مؤسسا أو قائما على عصبية قبلية أو عرقية .. اما كان الايمان برسالة  
الله قائما على الاقنوع والهدى .. ولا فرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوى ..  
وعندما يسأل رسول الله عن مركز التقوى في جسم الانسان ، يشير الى  
قلبه قائلا ومكررا « التقوى هاهنا .. التقوى هاهنا .. التقوى ههنا » ..  
القلب هو مركز التقوى والمثل بيت الايمان • والسلوك هو دليل الهداية  
الى طريق الرحمن •

افن ..

فكرامة أتباع دين الاسلام لا تنبع من تمايز عرقى .. انما تنبع من  
إتقان الفهم الايماني بالقول والمنطق والعمل •

فهذا هو المنطق الاسلامي كما أراده الله •

ان الرسول حين عالج أمر الكفار وجددهم غيبة في الشراسه ، ولهم  
الاصرار على الادعاء .. والسيادة وكان رسول الله بطمح أن يؤمن هؤلاء  
السادة حتى تأخذ الدعوة الاسلامية طريقها من أقصر السبل •

لكن الحق جل وعلا شاء أن يعلمه أن هؤلاء لا يؤمنون أبدا

« ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون •  
حتم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب  
عظيم » ..

ان الخالق أدري بعباده من أنفسهم .. ورغم ان الايمان بالله أمر

اختيارى .. الا ان هؤلاء لقادة من قريش لا يؤمنون أبدا .. غير ان بعضهم آمن بعد ان استقرت الدعوة واشتدت صلابتها ..

لقد شاء الحق أن تنصر دعوة محمد نبي المستضعفين في الأرض  
أولا .. أما السادة .. أبو لهب .. أبو جهل .. الوليد بن عتبة بن ربيعة ..  
الوليد بن المعينة .. هؤلاء لم يؤمنوا بالرسالة مور أن نزلت على  
رسول الله ..

ان الخواطر البشرية لسيد البشر محمد رسول الله كانت تراوده في  
أن هؤلاء السادة الصناديد لو آمنوا لتوقف عبادهم ..

### كيف خلق الله آدم ؟

س : نريد من فضيلتكم لمحة صغيرة  
عن خلق آدم ، والسور التي اشارت الى  
ذلك في القرآن .

### ويجب فضيلة الامام :

عندما ننظر الى قصة آدم ، وهي القصة الأولى التي يوردها الحق  
في سورة البقرة عن كيفية خلق الله لن عمر في الكون ..

عندما ننظر في قصة آدم .. نجد أن لقرآن الكريم قد تعرض  
لها في ست سور في الكتاب الحكيم ..

✽ سورة البقرة .

✽ سورة آل عمران .

✽ سورة الاعراف .

✽ سورة الاسراء .

✽ سورة الكهف •

✽ سورة طه •

ولو فتح انسان منا المصحف وأخرج الآيات التي تتحدث عن خلق آدم في كل سورة من السور الست فليسوف يجد الهيكل الشامل لقصة آدم عليه السلام •• وكيف تم خلق آدم •• وكيف علمه الله الأسماء •• وكيف أمر الله الملائكة بالسجود • ثم كيف كان رد الملائكة •• وبعد ذلك ايصاح العداء بين آدم والشيطان ورفض الشيطان السجود لآدم •• ثم رجاء الشيطان بأن يمهله الله ليوم القيامة •• ثم بيان منهج الغواية الذي يتخذه الشيطان في اغواء البشر ••

• • • • •  
• • • • •

### أهم صفات الرسل

من : لا تشك أن كل رسول له صفات

تميزه عن البشر • فما أهم هذه الصفات ؟

ويجيب فضيلة الامام :

ان الحق لا يخاطب كل الناس الا من خلال رسول •• ولهذا اصطفى الله محمد ليتلقى عنه الوحي بالاسلوب الذي تعرضنا له من قبل • وقد جاء محمد بمعجزة لا يقدر عليها الا الخالق •• وهي معجزة أمام الناس تدلهم على صدق الرسالة ••

وأن يكون الرسول من نفس جنس البشر لأنه سيحمل الى البشر منهج نظريا •• ثم هو بعد ذلك أسوة في تطبيق المنهج السلوك ••

ان الأمر يحتاج الى صفتين .

الأولى : أمانه في البلاغ .

الثانية ، أسوة حسنة يتبعها الناس .

فان لم تكن الاسوة من جنس الانسان فلا يمكن الاقتداء بها ..

وعلى سبيل المثال .. ان الانسان يرى الأسد في حديقة الحيوانات  
أو الغابة .. لكنه لا يقلد السبع أو الأسد ..

بينما الانسان يرى فارسا يمتطي صورة جواد فيتمنى أن يفعل مثله ..  
كذلك الاسوة في الأعمال الجمالية أو لكمالية ..

ولهذا نجد أن الله لم يرسل الى البشر الا رسولا من البشر .  
ابراهيم أبو الأنبياء وأول المسمين بشر ..

يوسف الصديق بشر ..

موسى عليه السلام بشر ..

عيسى ابن مريم بشر ..

وكانت حكمة الخالق في اختيار الرسل بشرا ، أن يستطيع البشر  
اتخاذهم اسوة ..

لذلك فالذين يحاولون أن يرفعوا أى رسول فوق مرتبة البشر انما  
يهدمون من حيث يدرون مكانة هذا الرسول كرسول مبلغ عن الله .

لأن الانسان قد يقول « ان الرسول مميز عنى فلا أعرف أن  
أفعل مثله » ..

انما عندما يرسل الله من البشر إنسانا مصطفاه الله رسولا فهو  
يختاره ليكون قدوة وأسوة ..

لذلك كان اختيار الرسول محمد ﷺ اصطفاء .. لرجل من فقراء مكة .. اتصف بالصدق قبل الرسالة ولم يتصف بصفات قومه من بلاعة أو فصاحة وجاء بالقرآن معجزة فوق قدرة كل بيان أو بلاعة ليكرن بقرآن منهجا ومعجزة .

وليكون الرسول أيضا أسوة حسنة وكما قال الحق تبارك وتعالى .

« لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » (١) ..

هكذا كان اختيار الله للرسول طفلا يتيمًا أمينًا فقيرًا وان انتمى لأعرق القبائل مكانة يؤمن به المستضعفون أولاً ثم يتبعهم الأقوياء ينشر دعوته بالأسوة الحسنة والمنطق العاشق للإيمان يحب المؤمنين ويدعو لهم .. ويحبهم المؤمنون فهو أسوة لهم ..

نشر مثلهم .. يستطيع الواحد منهم أن ينشذه مدوة ، ومن اتخذ رسول الله قهوة ، فقد فاز .. لأنه الرسول الأمين على رسالة الله .. المبلغ عنها كمعجزة تستمر الى أن تقوم الساعة بأمر الله ..

.....  
.....

---

(١) الآية ٢١ : سورة الاحزاب .

## من مناقب السيدة خديجة رضي الله عنها

س : لقد ساندت السيدة خديجة رضي  
الله عنها رسول الله في بداية الدعوة .  
وآمنت به ، وكانت معين له .. فهل تذكر لنا  
مضيلتكم شيئا من ذلك ؟

### ويجيب فضيلة الامام :

كانت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها هي أول من آمن برسالة  
رسول الله وتملك من العمق الايماني ما يجعلها تدرك بفطرتها ان زوجها  
انما هو رسول كريم ..

فعندما نزل الوحي لأول مرة في غار حراء .. جاء الرسول اليها وهو  
يطلب الحنان قائلاً : « زملوني .. زملوني » ..

ولما راح عنه الحزاع .. قال لها ما معناه :

— لقد خشيت على نفسي ..

وكانت خشية الرسول ألا يكون ما نزل عليه وحيا من السماء .

لكن خديجة رضي الله عنها بفطرة الايمان قالت ما معناه :

انك لتصل الرحم وتكسب المعدوم وتحمل الكل وتقرى الضيف  
وتعين على نوائب الدهر .. والله ما يخزيك الله أبدا ..

كان هذا هو استنباطها وقياسها ..

ولو سألنا من أين أتت خديجة رضى الله عنها بهذا الاستنباط والقياس ؟

لكان لنا من دكائها ونفسجها ما يجعلها تملك اسحواس التى تجعلها تطمئن لصحق رسالة رسول الله ..

أقول ذلك حتى نفهم ن رواج الرسول الكريم منها وهى فى سن الأربعين بينما كان عمره خمسة وعشرين عاما انما كان ذلك من مشيئة الرحمن فى الاعداد الالهى لرسالة محمد ﷺ ..

إن الرجل العادى فى عمر لخامسة والعشرين لا يمكن أن يفكر الا فى الزواج بمن تصغره بسنوات ..

كن الله يهيب من الظروف حتى يتم رواج خديجة بنت حويلد من محمد بن عبد الله ..

خديجة رضى الله عنها هى أول زوجة لرسول الله ، لأن الرسول عندما بلغ الأربعين تلقى الرسالة .. وكان يحتاج الى من تفهم بالنضج ، العاء الملقى على عاتقه . كان يحتاج الى حنان المرأة الناضجة التى تجيد البهم والقياس ..

لأن الله أراد لمحمد رسول الكريم ظروف تجعل من أقرب المحيطين به من هم أكثر فهماً له ..

هكذا كانت خديجة رضى الله عنها ..

ذلك اننا لو افترضنا أن رسول الله قد تزوج فى بداية حياته بمن تصغره فى العمر وجاءه الوحي .. لكان استقبالها للحدث الايمانى مختلفا ..

فالحديث الايمانى الجليل كان لابد أن يجد فيه رسول الله مشقة ..

وأن يجد في ذات الوقت خناك من لدن الرحمن .. ممثلاً في حصار زوجته الأولى ،السيدة خديجة رضى الله عنها وأرضاها ..

نتأمل حس استقباليها واستقباضها .. عندما يخبرها رسول الله بمجيء الوحي وبما يقوله الملك جبريل .. فتقول له ما معناه :

هل اذا جاءك الوحي أستطيع أن تحبرني ؟ ..

فيرد رسول الله : نعم ..

وعندما جاء الوحي قال الرسول لخديجة رضى الله عنها :

— وهل ترى الوحي ؟ ..

فأخذت خديجة رسول الله في حجرها وقالت له .

— وهل ترى الوحي ؟ ..

ويرد الرسول :

— نعم آراه ..

فأزاحت خديجة رضى الله عنها الخمار الذى تغطي به رأسها .

وسألت النبى الكريم :

— امازلت ترى الوحي ؟ ..

قال الرسول : لا ..

فتقول خديجة رضى الله عنها ما معناه : اطمئن يا رسول الله بئس

ما يجيء إليك شيطان .. انما هو ملك من عند الله .

لماذا ؟ ..

لأن خديجة رضى الله عنها أزاحت الخمار عن وجهها والشيطان وقح ..

لا يختفى مثل هذا التصرف .. أما الملك جبريل فهو سامع مطيع لا يعصى الله ما يأمره ..

أى امرأة كانت تستطيع أن تستببط مثل هذا الاستعطاء من مثل هذا الموقف ؟

أى امرأة كانت تستطيع أن تمتلك هذا القدر من الفهم والحكمة ؟  
وتأخذ حديجة رسول الله الى ورقة بن نوفل فيحبرهما ورثه أن رسول الله محمد قد جاءه الوحي ..

هكذا كانت حديجة هى السكن والراحة والاطمئنان •

• • • • •  
• • • • •

### الملائكة .. وماذا يفعلون ؟

س : لقد خلق الله الملائكة وجعل لكل منهم مهمة يؤديها • يريد من فضيلتكم القاء الضوء على مهام الملائكة •

ويجيب فضيلة الامام :

لقد خلق الله الملائكة وأخبرنا بذلك ووصفهم في أكثر من موضع بالقرآن الكريم .. بل وحدد أنواعا منهم •

انهم « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » •  
ومنهم الحفظة ..

ومنهم الرقيب على كلمات وأفعال البشر •

ومنهم المدبرات أمرا تلك الملائكة المسخرة لأقدار ارادها •

والملائكة غيب كالجن تماما •

اهم أجناس تختلف في تصويرها وشكلها ومادتها عن الانسان •

و الملائكة غيب لا نراه ولامد أن نؤمن بوجودهم كما أمرنا الله •

ومن الناس من يقول أن الملائكة هم الأسباب أو المسميات •

لهؤلاء نقول :

أتظنون انكم تسهلون الأمر على الخالق ؟

ان الخالق لم يطلب من أحد أن يسهل عليه أى شيء لأنه القاهر  
فوق عباده من الانس والجن والملائكة •

ان الملائكة هم من خلق الله ومن جسس يختلف عن البشر •

وعلى الانسان أن يؤمن بوجودهم اذا كُن مؤمنا •

فليس كل ما خلق الله يحس به الانسان •

ان الانسان لم ير الميكروب أو الفطريات أو الالكترن والنيوترون

ولم يصل الى رؤية هذه الأشياء المخلوقة الا بعد التقدم العلمى  
الهائل •

والعين المحددة أعصر من أن ترى مثل هذه الكائنات الدقيقة •

ان كثيرا من مخلوقات الله لا يراها الانسان بعينه المجردة •

مكيف نستبعد على الخالق أن يخلق الشيطان من نار ؟

ولهذا فعندما يقول الحق بالبلاغ عنهم فى القرآن الكريم أنه خلق

الملائكة فعلينا أن نصدق ذلك •

• • • • •  
• • • • •

## سجود الملائكة لآدم

س : هل سجود الملائكة بأمر الله لآدم  
خاص به ، أم هو ممتد لى آدم ؟

ويجب فضيلة الإمام :

حين سجد الملائكة لآدم سجدوا لكل ذرية آدم المظمورة فيه والتي  
تطل متصلة الى أن تقوم الساعة ولأقرب الصورة أكثر

لنتحيز أن هاك سستيمترا مكعبا من مادة حمراء ملوثة ووصعا هذا

سستيمتر المكعب فى لتر من اىاء وأديناه جيذا فى هذا اللتر ثم رمعنا  
هذا اللتر فى مرميل ومزجناه جيذا .. ثم القيا هذا الماء الذى فى  
البرميل فى البحر الذى استوعه جيذا بحركة الموج وانتيارات التى  
فى ابحر ..

هكذا يعرف ان كل سستيمتر من ماء البحر فيه جزء لا يراه أحد  
له أصل بالسستيمتر المكعب الأول من المادة الحمراء الملونة .

وهكذا نحن .. كل منا فيه جزء من آدم شهد الخلق الأول .. وفى  
هذا الجزء صورة الانسان وتكوينه ..

وهكذا ما يقال عنه الآن « علم الموراثة » ..

وهكذا نرى ان الحديث عن آدم في سورة الاعراف تضمن خطابا للبشر جميعا حين قال الحق تبارك وتعالى « وقد خلقناكم ثم صورناكم » ..

• • • • •

• • • • •

### الحكمة من اختيار الرسل لتبليغ المنهج

س : ولماذا اختار الله وسيلة ارسال الرسل البشرية .. ولم يجعل البشر تتلقى منه مباشرة هذا المنهج الذي اراده لهم وذلك الكون الذي سخره الله للبشر ؟ ..

### ويجيب فضيلة الامام :

ان الاجابة على هذا السؤال هي :

لان الوجود الانساني هو وجود حادث له ميلاد وموت .. ثم ميلاد وموت .. اما وجود الخالق الاكرم فهو وجود القدرة الواجبة الواحدة . لذلك كان لابد ان يصطفى الله من ابشر رسلا يوضحون لهم منهج الله وينبهون البشر الى الاحكام التي ظلت تلاحق العقل البشري .. في فترات الغفلة عن هداية الله .. فانه قد اعلم آدم لحظة خلقه ودربه على المهمة التي استخلفه فيها في الارض .. لكن عصور الغفلة ، هي التي جعلت الاسئلة تلوح في الافق الانساني تبحث لها عن اجابة ..

ولذلك اختر الله الرسل كوسائط تحمل المنهج من القوي الى الضعيف ..

ولذلك فان المتلقى الأول عن الله هو ملك مقرب مكرم هو جبريل عليه السلام ..

هكذا نرى أن « الملك » جبريل يتلقى عن الله .. ونزل جبريل بالرسالة لفرد مصطفى من الخالق ليتلقى منه وهذا المصطفى من البشر قد كمل أعداد ، كما وضحت في احلقات السابقة ، بصورة تحمه قادرا على ابلاغ رسالة الخالق لنا ..

وأوضحت من قبل كيف أن نزول الوحي لأول مرة .. كان مسألة صعبة على ذات رسول الله .. وكيف كان زواجه من خديجة نوعا من لاعداد لسماوى ، ليتلقى منها الحنان والعن .. وتخفف عنه جهة ما تحمله من عبء في بداية نزول الوحي .. وكلنا نعرف قصة ذهاب خديجة رضى الله عنها الى ورقة بن نوفل ليشرها بأن رسول الله هو الرسول المرتقب ..

هكذا نتعرف على أن رسول الله قد تم اختياره « يتيما » وسط أئريه ..

فقيرا وسط قوم يفاخرون بالحسب والنسب والجاه ..

عف اللسان صادق القول في زمن كان الطيش فيه هو منهج الحياة .. كذلك يحدث وتستمر حياة رسول الله وسط قومه أربعين سنة ليأنى لهم بالنهج والمعزة .. القرآن ..

منهج يتفوق به الانسان اذا اهتدى به ..

ومعجزة من صنف ما برع فيه العرب : الأدب ..

كل ذلك لتصحو القلوب وتتجه الى الايمان بدلا من الضلال ..

وللتوحيد بقسرة الخالق .. لا العجز أمام تعدد الآله ..

.....  
.....

## أبو بكر القسوة في التصديق

س : كان أبو بكر يصدق كل ما يقوله  
الرسول . ولذلك سمي الصديق . فما أشهر  
مواقفة في تصديق رسول الله ؟

**ويجيب فضيلة الامام :**

من أشهر هذه المواقف أنه عندما حدث الرسول القوم بصادث  
الاسراء تزلزل بعضهم .. وحاول بعض الكفار أن يزلزلوا ايمان أبى بكر  
الصديق بما جاء به محمد رسول الله ..

**قال الكفار لأبى بكر :**

ان صاحبك محمد يدعى بن الله أسرى به الليلة الى بيت المقدس ؟  
كان الكفار يظنون ان أبا بكر سيخلم ويتزلزل ايمانه بهذا الخبر ..  
لكن أبا بكر قال :

ان كان قال ذلك فقد صدق ..

ان ايمان أبى بكر بما يبلغ به الرسول ، مسألة لا رجعة فيها وصدق  
أبى بكر مع نفسه يؤكد أن تصديق محمد رسول الله بكل خبر يأتيه من  
السماء أمر مؤكد .

وهكذا رد أبو بكر الصديق سهام الكيد الى نحور أهل الكفر .  
وهكذا ترك أبو بكر الصديق لنا قدوة حسنة في تصديق كل ما جاء  
به رسول الله مبلغا عن الله ..

## النبي الرحمة

س : يقول جل شانه في كتابه العزيز :

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين . فكيف كان

الرسول رحمة للعالمين ؟

**ويجب فضيلة الامام :**

الحقيقة الجلية الواضحة ، هي أن مجيء الرسول عليه الصلاة والسلام كتنبي خاتم هو تجل للرحمة والفضل .. الرسول محمد عليه الصلاة والسلام هو رحمة الحق بالخلق .. ففي رسالة رسول الله ما يعصم الناس جميعا ، سواء أكانوا أهل كتاب أم غير ذلك ، من الزلزال .. ذلك الزلزال الذي يسببه اما تشويه أو تحريف الكتب السماوية السابقة على القرآن الكريم وذلك الزلزال يسببه أيضا أن الذين لا يعرفون منهج السماء لابد من ابلاغهم بالمنهج الجامع المانع ..

ان من فضل الله المطلق ورحمته التي لا حدود لها ، هو مجيء

النبي ﷺ :

.....  
.....

## معجزة انفلاق البحر لموسى

س : تحدث القرآن الكريم عن معجزة  
انفلاق البحر لموسى حين ضربه بعصاه ..  
يريد بعض المتأصيل من هذه المعجزة  
الرائعة ..

### ويجب فضيلة الامام :

لقد تحلت معجزة الله لموسى كان قوم فرعون خلفه والبحر أمامه  
فأوحى الله له أن يصرب بعصاه البحر فنفلق البحر كل فرق كالطود العظيم .  
انتقل الماء من قانون السيولة المسخر به الى قانون التجمد الذى  
أراد الله وصار البحر طريقا \*  
حتى طرق البحر التى تفرقت بعصا موسى صارت جافة يابسة  
تصلح للمرور والسير عليها 1 \*  
لقد أرسل الله اريح لتجفف أرض الطرق التى انشقت بعصا  
موسى \*\*

لقد أصبح البحر سراديب فمشت به الاثنى عشرة جماعة التى  
خرجت مع موسى عليه السلام \*\*  
وبينما هم سائرون مع موسى لينجو جميعهم من أن يلحق بهم هرعون  
وجنوده قال بعضهم :

أين اخواننا الذين كانوا معنا ؟

أجابهم موسى عليه السلام بما معناه : انهم يسيرون في الطرق الأخرى  
التي اشتقت بالعصا كما أراد الحق أن يجيكم •

لكنهم تسكوا في ذلك ورمع موسى يده الى السماء يدعو الحاق  
لأكرم أن يمينه على سوء حق من لم يؤمن بقدرة الحق ورعب مظهر في  
التمتع بمعجزات الايمان •

وأوحى الله لموسى أن يشرب العصا على الفرق عظيم •• فانشقت  
في كل مرق كوة يمكن بكل جماعة أن ترى الأخرى منها •• ويقل ان فرعون  
كان قد ركب فرسا آتاه اشبق وهي تمخر في البحر •• كلبت الفرس  
قد ملاها الهياج •• وغرق فرعون ومن معه أجمعون •• ونجا موسى  
ومن معه ••

هكذا شاعت ارادة الحق أن تهلك وأن تنجى بالسبب الواحد •  
اشقق البحر ثم عودته مرة أخرى الى حالته •

وعندما جاء الفرق الى فرعون أعلن الايمان •• ولكن لا تقبل للايمان  
في اللحظة الأخيرة •• وانما بقى جسد فرعون آية لاثبات قدرة  
لله الحق ••

• • • • •  
• • • • •

## الليلة .. لماذا كانت بداية الزمن ؟

س : اتنا نجد في القرآن الكريم أنه  
عندما يتكلم عن الزمن يتكلم بالليلة . مما الحكمة  
في ذلك ؟

### ويجب فضيلة الامام :

نعم ان القرآن من فرط الدقة عندما يتكلم عن الزمن فهو متكلم  
بالليلة .

مثال ذلك أننا ندخل شهر الص .وم بدخول ليلة ظهور بهلال . ذلك  
أن الليل فيه علامة مميزة للتأريخ هي الهلال .. >

صحيح أن الشمس تشرق كل صباح وعرب . لكن الليل يمكن أن  
نعرف منه الشهر .. ذلك أن حساب الشروق يتطلب قدرا من الحسابات  
المتباينة .. أما الغروب وظهور الهلال فيمكن أن معرفه بالعين المردة ..

وبحسب صلى التراويح مثلا عند بدء ظهور هلال رمضان . ولا نصلى  
التراويح عند ظهور هلال شوال ..

ولا توجد ليلة في الدين الحنيف تنسج النهار الا يوم عرفة . فيوم  
عرفة هو الذي يتبع فيه النهار .. وفي تلك الليلة يذهب المسلمون ضيفا  
الرحمن الى مزدلفة ثم يروحون ليوم الجمع ..

ادن الليلة هي ابتداء الزمن الذي يراد به التدرج لمعرفة الشهور ..  
والزمن عند البشر كما أراده الله عسدته السنة وهي ثة عشر  
شهوراً :

واسنة اهجرية تختلف عن السنة الميلادية وتقل عنها أحد عشر  
يوماً .. وذلك رحمة من الله بالمؤمنين .. لأن التوقيت الشمسي تثبت فيه  
مواقيت الشهور لأعوام طويلة . والتوقيت القمري يحد رمضان على  
سبيل المثال يأتي مرة في الصيف وبعد سنوات يأتي في الربيع وبعد  
سنوات يأتي في الشتاء وبعد سنوات يأتي في الخريف . وكذلك الحج الى  
بيت الله لحرام ..

وهكذا تدور المواسم الدينية على كل الفصول وبذلك يختلف هيام  
لقرن من عام لعام آخر في عدد الساعات لتي يصومون فيها وبذلك  
يختلف أيضا توقيت الحج من فصل الى فصل آخر ..

.....  
.....

### من هم الصابئة

س : ورد لفظ الصابئة في القرآن  
الكريم .. فمن هم الصابئة ؟ ولماذا سبوا  
بهذا الاسم ؟

ويجب فضيلة الامام :

ان معنى « الصابئة » اختلف فيه العلماء ..  
بعضهم يرى انهم أتباع نوح عليه السلام .. وبعض العلماء يرى  
انهم الذين عدوا الوسائط في الكون .. كالكواكب والنجوم ..

وبعض العلماء قال ان « الصابئة » .. هم الذين مالوا عن العقيدة  
التي كانوا يعاصرونها الى دين آخر .. وهم الذين تحنفوا قبل الاسلام ..  
أى هؤلاء القوم العقلاء الذين استعملو عقولهم فرفضوا عبادة الأصنام ..

قيل لواحد منهم :

— كيف تعبد هذه الأصنام .. والأصنام تقع وتكب على أنوفها ..  
ونحن الذين نعدل من وضعها .. وندارى التشققات التي تحدث لها  
عندما تنكسر ، ونحن الذين نقوم بنحتها .. فكيف نعبد آلهة لا تصر  
ولا تنفع .. آلهة من اختراعنا نحن ؟ ..

ولهذا امتنع هؤلاء القوم من العقلاء عن عبادة الأصنام وتحنفوا  
وقال عنهم العرب انهم صلبوا عن دين آبائهم وان لم يقيموا ديناً  
جديداً •

يقدر كان عدد هؤلاء القوم اقتناع بأن عبادة الأصنام أمر باطل •

وقد اتهمت قريش محمداً رسول الله والذين آمنوا معه بأنهم صلبوا  
عن دين آبائهم •

والصبا مأخوذ من الصبوة .. أى الميل الى دين غير الدين الذى  
كان يسود فى ذلك الزمان •

ذن :

لقد جاء الاسلام ليصفى مواقف كل لرسالات ويكون محمد النبى  
الخاتم الى الناس كافة •

• • • • •  
• • • • •

## العبرة المستفادة من قصة أهل سبأ

س : ما العبرة المستفادة من قصة أهل  
سبأ الواردة في القرآن ؟ . . . . .

ويجيب فضيلة الامام :

كان لأهل سبأ في اقامتهم باليمن آيات واضحة على قدره الحق  
جل وعلا .. كانت هناك حديقتان تحفان ببلدهم عن يمين وعن شمال ..  
وتذكرهم آيات الحق بأن لهم أن يأكلوا من رزق ربهم وأن يشكروا  
به النعمة .

لكنهم غرقوا في بحار الغرور وظنوا أن ما أصابهم من نعمة هو نتيجة  
أسباب صنعوها هم .. لقد بنوا سد مأرب .. وخزنوا وراءه كميات من  
الماء . وظنوا أنهم صنعوا بهذا الماء وتلك الأرض جنتين زاهرتين ..  
أكلوا وشربوا واستسلموا للغرور البشري الذي قد يجعل الصلال طريقا  
للانسان .. ظنوا أنهم امتلكوا كل الأسباب .. ولم يعترفوا أن كل شيء  
خاضع لمشيئة الحق . وأعرض أهل سبأ عن ذكر الله وأصابهم الغرور  
بالتعالي والفخر بالنعمة .

فما الذي حدث ؟

انتقل عليهم عملهم من عمل صالح الى عمل مدمر .

كيف ؟

أصاب التشقق سد مأرب ، فاندفع الماء سبولا تدمر الزرع

والأرض .. وأصبحت الجنتان خويتين من الزرع الجميل .. وأصبح  
الأرض لا تعطى إلا الثمر المر والشجر الذى لا يثمر .

هكذا يجزى الله من يكفر بالنعمة ولا يشكر الحق الوهاب .

♦♦

يجب على الانسان المؤمن أن يلتزم بالشكر لن وهبه النعمة وذلك  
حتى لا يتساوى مع غير المؤمن ♦♦

♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦  
♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

### رسولنا ♦♦ والكتب السماوية

س : هل كل الرسل كلن عندهم علم

بمجيء رسولنا صلى الله عليه وسلم ؟ . وادا

كانت الكتب السماوية ذكرت ذلك .. مليادا

انكر المؤمنون بهذه الكتب نعوة الرسول ؟

ويجب فضيلة الامام :

نعم . إن كل رسول كان عنده المعلم بمجيء محمد رسول الله  
وخاتما للأنبياء .. وهكذا تعلم أن علماء أهل الكتب السماوية القى سبق  
مجيء رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام ، كانوا على علم بمحيته  
ﷺ . وكانت المهمة المسندة اليهم أن يبشروا بمقدم الرسول .. وكان ذلك  
عهدا بينهم وبين الله ♦♦

ولذلك نجد القرآن الكريم يرد على الذين كفروا برسول الله وقالوا  
لست نبيا مرسلا ♦♦ يقول القرآن الكريم :

« ويقول الدين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم  
ومن عنده علم الكتاب » ..

ان هؤلاء انذرين يتكروون رسالة نبي الرحمة محمد عليه الصلاة والسلام  
من الله يخبر رسوله محمدا أن يقول ، حسبي أن يحكم الله بيني وبينكم  
فالله هو الشهيد على العهد الذي أخذوه العلماء الدين عندهم علم يكتب  
السابقة على رسول الله .

هكذا نعرف كيف نقض علماء أهل الكتب ، العهد مع الله بعد أن  
تعهدوا بالتبشير برسوله محمد عليه الصلاة والسلام .. هكذا يخبرنا  
القرآن الكريم :

« الذين آثبنهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم  
مكتومون الحق وهم يعلمون » ..

.....  
.....

### أجر الرسل على الله

س : لو نظرنا الى حال الرسل لوحدناهم  
يحملون المشاق ، ويكادون ألوان الأذى ،  
ولا يطلبون اجرا على عملهم .. هل نطمح  
ان تغير لنا فضيلتكم هذه المسألة بوصوح ؟

وجيب فضيلة الامام :

نعم . ان الرسل لا يطلبون من اناس مالا .. ولا يطلبون أن يعيشوا  
في قصور .. ولا يطلبون أن يعيشوا في حياة الثراء وانترف .. بل هم  
لا يحصلون على مميزات كثيرة يتمتع بها عباد الله غيرهم .. وهم مثلا  
لا يتركزون ميرااثا لأهلهم .. بل انهم كل ما يتركونه يذهب للصدقة ولا يورث  
أهلهم شيئا .. وهم في الزكاة أو أموال الصدقات التي يجمعونها  
لا يعطون منها أقاربهم ولو كانوا من مستحقى الصدقة .. بل أنتى أريد

من أن أذكر آية كريمة نزلت في المدينة المنورة عندما بدأت غزوات المسلمين .. وبدأت معها الغنائم .. ومع الغنائم التي حصل عليها المسلمون كانت هناك رغبة من زوجات الرسول في بعض الغنائم .. وكان هذا اتجاها الى الدنيا .. واذا بالقرآن ينزل :

« يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعن واسرحكن سراحا جميلا .. وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعَد للمحصنات منكن أجرا عظيما » (١) .

وهكذا حددت هذه الآية الكريمة ان متاع الدنيا من فاخر ثياب ومسال وغنائم وكل ما تقدمه الدنيب من رينة هو ليس لزوجات رسول الله .. حتى لا يكون هناك مطمح دنيوي ..

ادرس فالرسول لا يطلب أجرا من آمن .. واما أجره من الله .. وهو لم يطلب مالا لبنى به قصورا وبحيط نفسه بمباهج العظمة .. وهو لا يعطى أهله ولا أقربيه مالا أو مئة باستغلال النفوذ .. الى آخر ما يحدث بالنسبة للمباهج الدنيوية .. كل هذا لا يتم بالنسبة للرسول .. ولو تم لاشرف المنهج .. ولكن عند الناس عذر في عدم الايمان .. لأنه يحقق فائدة دنيوية يسمى اليها غير المؤمن .. ولكن كون الرسالات هي مشقة يتحملها الرسول دون أن يطلب أجرا من واحد من المؤمنين .. أو يتميز عليهم .. أو يطالعه بما لا يفعل .. وبما لا يلتزم هو به .. ومادام هو ملتزما التزاما تاما بالمنهج .. ومادام لا يستفيد من هذا يكون ذلك ادعى لأن نتبمه ..

ولنسأل أنفسنا اذا كان هذا الرجل لا يتلقى منهجا من السماء .. فما هي فائدته في كل المشقات التي يتحملها .. وفي كل الأذى الذي يقع عليه .. فلو كان هناك عقل .. لكان هناك اتباع للرسول الذي جاء بمنهج السماء .. لا يبقى علوا في الأرض ولا ثراء ولا نفوذا ..

(١) آية ٢٨ سورة الاحزاب .

## العزيمة والرخصة

س : ان الله يحب أن تؤتى رخصة

كما تؤتى مرثية — هل من توضيح ؟

ويجيب فضيلة الامام :

ان الحق أنزل القرآن جميعا لحدود التشريع .. وترك للانسان في  
خبره هذا التشريع ، أن يسلك بما يرضى الدنيا والآخرة معا في اطار  
الدين ..

ان الحق يعفى الحائض من الصلاة لأن جسدها في وقت الحيض  
لا يتحمل الا أن يغسل الرحم نفسه بالدماء وتتجدد فيها طاقة أرادها الله  
في مواعيد معلومة .. ويعفيها الحق من الصوم .. لأنها تفقد جزءا من  
طاقتها في صراع جسدها مع الدم النازل .

والحق لا يعفى المسافر من الصلاة .. بل يأمر المسافر — رغم  
المشقة بأن يصلي — وان رخص بقصر الصلاة ..

والحق يأمر من لا يجد الماء بأن يتييم .

هكذا نرى ان الحق قد أنزل التكليف وأنزل الرخص التي يمكن  
أن تعفى من التكليف .. لذلك فليس من حق أحد أن يقول ليس هذا  
التكليف الرباني في طائفتي .

ان الحق يقرر ما هو ذائع للبشر بالفضل والرحمة .

## الفرق بين ارتكاب الفاحشة وظلم النفس

س : بمعنى انسى حين يقرأون قوله تعالى : « والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم » .. وقوله تعالى : « ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه » .. يتساءلون : ليست الفاحشة والسوء هما ظلم للنفس .. فلماذا يظلم نفسه يقودها الى العذاب .. بل ان بعض الناس يقولون ان العطف هنا غير واجب ..

### ويجب قسمة الامام :

اننى أقول لهم ان دقة التعبير .. ودقة اللفظ من دقة القائل .. والله سبحانه وتعالى يبين لنا «عصر انقراض» ويقول لنا ان هناك فارقا بين من يفعل سوءا أو فاحشة .. ومن يظلم نفسه .. ما هو الفارق ؟ ..

الذى يمعن سوءا أو فاحشة يفعلها لتحقيق لذة عاجية .. نفس ضعيفة يغلبها الهوى وتخضع ليريق الدنيا .. انسان شرب الخمر .. حقق لنفسه لذة الخمر .. انسان زنا .. حقق لنفسه شهوة عاجلة .. انسان سرق مال غيره .. حقق لنفسه شهوة عاجلة بالتمتع بهد المال .. هذا هو الانسان الذى يفعل سوءا أو الفاحشة .. أما الانسان الذى يظلم نفسه فهو انسان آخر .. أنه يرتكب اثما ولا يستفيد منه .. لا يعطى نفسه شيئا فى الدنيا ولا فى الآخرة .. حينئذ يكون قد ظلم نفسه بمعنى أنه لا أعطاها شيئا عاجلا ولا نجاها من عذاب الآخرة ..

ومن الناس من يبيع ديه بدنياه .. ومنهم من يبيع دينه بدنياه غيره ..  
الذى يبيع دينه بدنياه يطلب العاجلة .. أما من باع ديه بدنياه غيره ..  
خاب فى الأولى والآخرة .. هو الذى ظلم نفسه .. ولكن كيف يظلم  
الانسان نفسه .. فالانسان حين يشهد زورا ليؤدى غيره لم يستفد هو  
شيئا .. فقد ظلم نفسه .. ارتكب اثما .. شهادة الزور دون أن يحقق  
نفعاً دنيوياً ..

إذا قبض ثمن شهادة الزور .. يكون قد حقق نفعاً دنيوياً .. ولكن  
الذى يظلم نفسه هو الذى يفعل ذلك ليرضى غيره .. ونحسد كثيرين فى  
الدنيا مثل هؤلاء ..

انسان متهم انساباً آخر بتهمة باطلة .. لا يستفد هو شيئاً .. ويرتكب  
لاثم .. اذن هو ظلم نفسه .. انسان يكتب تقريراً كاذباً فى انسان ليمسح  
ترقيته .. أو يتطوع بحديث بخلافه عن شخص ليمنع الخير عنه أو  
يؤذيه .. أو يشي بشخص كاذباً ليدخله السجن .. أو يضعه فى الاعتقال ..  
أو يتجسس على انسان ليلفق له تهمة لحرود الانتقام التافه .. كل هؤلاء  
يظلمون أنفسهم .. أنهم يرتكبون الاثم فى الدنيا .. ولا يجعلون له حائذه  
لا فى دنياهم .. ولا فى آخرتهم .. فكان الذى ظلم نفسه هو الذى جعلها  
تدخل النار .. هو الذى جعلها ترتكب لاثم .. وفى نفس الوقت لم يعطها  
شئياً على وجه الاطلاق .. فهو ظالم لنفسه فى الدنيا .. ظالم لنفسه  
فى الآخرة .

.....  
.....

## معنى كلمة آمين

س : انا نقول في آخر سورة الفاتحة

كلمة آمين . لما معنى هذه الكلمة في رأى

مضيلنكم ؟

## ويجيب فضيلة الامام :

« آمين » تعنى اسم فعل هو استحب وسلاحظ ملاحظة أخرى ..

اننا نقول « آمين » بعد أن نقرأ الفاتحة ..

ونقول « آمين » بعد أن نسمع الفاتحة ..

فساعة أن يقرأ الانسان الفاتحة فإنه يقول في آخرها « آمين » ومعناها

هنا اننى دعوت يارب .. وأنا لا أقتصر على الدعاء ..

ولكنى أدعو أيضا حتى يستجاب للدعاء ..

فساعة أن أقرأ الفاتحة فأنا أدعو : « اهدنا الصراط المستقيم ..

صراط الذين انعمت عليهم غير المنضوب عليهم ولا الضالين » ..

هنا أقول « آمين » بمعنى اننى أدعوا الله ليستجيب لدعائى ..

اننى أتعلم بكل الحب فى أن أطلب منك يارب السماوات والأرض الهداية

الى الصراط المستقيم الذى انعمت به على عبادك المتقين .. ولا أكون أبدا

صمن هؤلاء الدين عرفوا انك حق وأكروك .. أو تجملنى يارب ممن يتوهون  
عن فضل التعرف اليك وبك ولك ..

هكذا يكون مطلب المؤمن بقوله « آمين » مطبوع :

الأول إما أن يجيب الله دعاء المؤمن حين قال « آمين » بصراط  
المستقيم ..

والثانى هو أن يكرر طلب استجابة الدعاء .. لأن المطلوب وهو  
الهداية . أمر يهتم به المؤمن كثيرا .

وهكذا كانت رحلتنا مع معنى الفعل الذى تحتتم باسمه فاتحة  
الكتاب .. « آمين » ...

الفعل هو « يارب استجب » ..

وكافت رحلتنا خلال اسم المجيب الرحمن القريب .. رأينا فيها .

✽ استجابة الله بدعوة المضطر .

✽ استجابة المؤمن لدعوة الله والرسول .

✽ استحالة استجابة أى كائن فى الكون لأى رغبة انسانية .. الا أن

يكون المجيب هو الله ..

فاذا كنا نطبع فى فاتحة الكتاب التلبية الایمانية بـ « الحمد لله رب

العالمين » ..

ونطلب الهداية الى الصراط المستقيم .

ويخصص نوع الصراط المستقيم بأنه صراط الذين أجمع الله عليهم

بلايمان ، ولم تكن قلوبهم ضالة أو مغضوبا عليها .

إذا كان ذلك هو مرادنا من تلاوة الفاتحة سبع عشرة مرة فى صلوات

الخميس كل يوم . فلاند أن تكون الخاتمة لكل ما نطلب بمصفاة وإيمان :

أب يقول طمعين فى استجابة الحق الكريم الرحمن الرحيم .

## مسئولية ولي الامر

س : نريد من نصيحتكم أن تحدد لنا  
مسئولية ولي الامر من وجهة نظر الاسلام .  
وتضرب لنا مثالا على ذلك من الحلفاء  
الراشدين .

## ويحيب فضيلة الامام :

رحم الله الفاروق عمر بن الخطاب حين تولى الحكم .. أتى مأقارمه  
وقال :

— ان الله أمرني بتطبيق منهج الاسلام .. فوالذي نفسى بيده من  
خالف منكم أى شىء من ذلك لأجعلنه كالا للمسلمين .

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلم من أين تأتى الفتنة .

انما تأتى من الأقارب الذين يظنون انهم بقرباتهم لأولى الأمر .  
بمقدورهم أن يتمادوا في الخروج عن المنهج الاسلامى .

ان ولي المسلمين مسئول عن تطبيق أوامر الرحمن على نفسه وعلى  
من حوله .

ولنا في كلمة طارق بن زياد وهو يعزو الأندلس حين قال للجندود —  
اعلموا انى حين يلتقى الفريقان فانى سوف أحمل على طاعة القوم لرريق

وامى لقاتله ان شاء الله ، فان قتلته فقد كنيتم أمره .. وان قتلت أنا فخر  
يعوزكم واحد تسندون اليه أمركم • فأنا لم آمركم بأمر أنا عنه  
بمنجى منه •

هذا هو من القيادة •

كل أمر بمعروف أو نهى عن منكر يبدأ بالتطبيق على القيادة أولا ..  
وذلك الأمر مطلوب في الداعين الى الاسلام ..

ذلك ان خروج أى داعية للإسلام عن منهج الله لا يحقق السوء به  
وحده ، ولكن السوء يلحق بالدعوة نفسها .. عندئذ يتهم الناس الدعوة  
بنفسها بأنها بفاق أو خداع .. وحاشا الله أن يكون الاسلام نفاقا  
أو خداعات •

لذلك انتشر الاسلام بالأسوة السلوكية ..

• • • • •  
• • • • •

معنى الأغيار

س : الأغيار كلمة تتردد كثيرا على السنة

العلماء والمفهاء • فما معنى هذه الكلمة ؟ •

وبجيب فضيلة الامام :

عندما يستحضر الانسان عظمة الحق الأعلى ، فإنه يتصامل أمام  
نفسه ولا يحس بقوة الاعلى أساس انها نعمة من الله •

ان قوة الانسان في أى مجال هي من الأغيار •

ما معنى الأغيار ؟ •

معنى ذلك ان قوة الانسان أو موهبته في مجال ما ، قد تنتقل من  
انسان الى آخر •

قد أكون غنيا وقد أفقد ثروتي •

قد أكون موهوب وقد يخرج واحد عيرى يملك من الموهبة ما يفتقر  
موهبتى •

ان كل المواهب والمبقریات والثروات هي من الأغير التي تنتقل برادة  
الله من انسان لآخر ••

لذلك ملابد من أن يخصص الإنسان لمن لا يتغير وهو الله ••  
ان الذي لا يتغير هو الله •

وحين يخضع الانسان له فان الحق تبارك وتعالى يهبه التواضع ••  
أما الذين يعترفون بالأسباب هؤلاء نقول لهم عليكم أن تحشعوا لمواهب  
الأسباب ••

انه الله الواحد الذي لا يتغير •• لذلك لا يصح أن يغتر الانسان  
بالأسباب ••

ولا يصح أن يستعلى الانسان بالأسباب •

انما على الانسان أن يخصص لواهب كل الأسباب •

ان الانسان قد تسول له نفسه انه وصل الى مرتبة الكمال في  
شيء ما •

وقد يلتفت حول الانسان من المادحين والمنافقين الذين يضخمون من  
صفاته الانسان فيظن أنه كامه •

لمثل ذلك الانسان يقول :

تذكر أنك من الأغيار وأنك مستخلف في أمور الدنيا وبو دامت  
لغيرك ما جاءت اليك • لذلك يجب أن تخشع لله •

وخشوع لله يمنح الانسان ميرة الصبر والقسوة على استحصار  
ذات الخالق وهو يصلى أمامه واليه ••

الحاشع له يبره جسمه عن أن يدخله الشيء الحرام ••

الحاشع له يحول له الصبر ••

الحاشع لله لا يفجع أحدا في حاله أو رزقه ••

• • • • •  
• • • • •

## الاسلام والتنظيمات الاجتماعية المعاصرة

س : كيف جاء الاسلام بكل أمر يحسن

وضع الانسان •• وهل للتنظيمات الاجتماعية

المعاصرة أصل في الاسلام ؟

**ويجب فمسئلة الامام :**

علينا أن ننتبه الى أن كل الأمور التي تحسن من وضع الانسان في  
الدنيا لها أصل في الاسلام •• لذلك يجب ألا ننسها الى غير الاسلام •

مثال ذلك •

التأمين الاجتماعى •• البعض يقول عنه أنه اشتراكى •• والحقيقة  
أنه نظام اسلامى أخذ الاشتراكيون من الاسلام ••

ان أى أمر جميل له أصل في الاسلام •• لذلك يجب ألا ننسب أى  
جمال في الحياة لغير الاسلام •

لماذا ننسب جمال مبادئ الاسلام الى مذاهب أخرى ..

ولنا في قول شوقي أمير الشعراء حين يتحدث عن رسول الله ﷺ ويقول :

الاشتراكيون أنت امامهم

لولا دعاوى القوم والغواء

داويت مثلثدا وداووا ظفيرة

واحف من بعض الدواء السداء

مذا قول أمير الشعراء في هؤلاء الذين أرادوا أن ينسبوا المثلث  
الاجتماعي لغير الاسلام \*

ان محمدا جاء باسم المثلث الاجتماعي سابقا لأي منهج آخر يدعى لنفسه  
المثلث الاجتماعي \*

بل ان منهج محمد عليه الصلاة والسلام كان يداوى بالجرعات  
المناسبة حتى يشفى الناس من داء الاستغلال .. بينما المذاهب غير  
الاسلامية لا يعرف الجرعة المناسبة لذلك الداء ..

أن لدواء الذي جاء به رسول الله قادم من عند الله المعالج الأعظم  
والشافى منهنه لكل أمراض المجتمعات \*

.....  
.....

## انتقان اللغة العربية شرط للولاية

س : هل يشترط في الوالى أن يكون

متقنا للغة العربية ؟

وبجيب فضيلة الامام :

نعم • وسأضرب لك مثلاً على ذلك • انه حين ولى أبو جعفر المنصور  
الخلافة وصعد الى المنبر ولحن في كلامه لحنة ••

وكان هناك عربى يحلس من المستمعين فصر أدنيه أى « طرطأ »  
أدنيه •• وهده معناها أنه سمع كلمات لا تعصه ••

وأخطأ أبو جعفر المنصور خطأ آخر في اللغة وكسر الاعراب في جملة  
قالها ••

فقال العربى « أف لهذا الرجل » قالها أستهجانا •

وأخطأ أبو جعفر المنصور خطأ ثالثاً في اللغة •• فوقف العربى  
وقال له :

— يا أبا جعفر أشهد أنك قد وليت هذا الأمر بقضاء وقدر •

أى أن العربى يرى أن الخليفة لا يليق مكانه واليا للمسلمين ••  
لولا القضاء والقدر •• لأن والى المسلمين عليه أن يتقن اللغة اتقاناً •

## المرأة بين البيت والعمل

س : هل خروج المرأة للعمل يتعارض

مع وظيفتها الأساسية وهي أن تكون ربة

بيت ؟ وما رأى فضيلتكم في ذلك ؟

### ويجيب فضيلة الامام :

ان قيام الرجل بأنواع مطلوبة لحركة الحياة لا يظل من قيمة المرأة  
استى عليها مهام كبيرة في أن يكون البيت منسجما وهادئا يسكن فيه الرجل  
وينشأ فيه الأبناء .

وليس قيام المرأة بتربية الأبناء أو إدارة أمور المنزل بما يجعله  
سكنا للزوج . . ليس هذا العمل هينا . . لأن ذلك العمل تكريم للمرأة  
كوعاء للحياة . . انها تحمل الطفل وترصعه وتربته وتنشئه بالحنان  
والطعام . . وتدبر أمر البيت ليكون مكانا صالحا لحياة الأسرة كلها .

وذا كانت المرأة قد خرجت الى العلم في العصر الحديث فلنا  
أن نلاحظ أن طاقتها على إدارة ميتها تقل . . وأن رعايتها لأمنائها تقل وأن  
توترها يزداد واحساسها بالذنب تجاه الأسرة يتغلب على مشاعرها . . ثم  
متاعب العمل مع متاعب البيت في آن واحد . . مما يجعلها تشكو من  
الارهاق وتبدد سعادتها مع الانسجام المفروض أن تحققه مع أمرتها . .  
فهى في العمل مشغولة بالأسرة . . ومع الأسرة مشغولة بالعمل . . مما يفقد  
المرأة استقرارها النفسى .

ان العلم المعاصر قد عاد مرة أخرى للحديث عن ضرورة أن تكون المرأة ربة بيت ومعلمة .. ولا يعنى أن وظيفتها كربة بيت لا تحتاج الى علم .. لا .. انها تحتاج الى علم كامل يشتمل الآن على تخصصات كثيرة في فروع العلم المعاصر .. وتكفى مهمة واحدة تنقسم الآن الى علوم عديدة وهى التربية .

وإذا كان خروج المرأة الى العمل حاجة في المجتمع .. فعلياً أن نعترف ان مثل هذا الخروج للعمل يبدد الكثير من طاقة المرأة في ادارة أمور البيت ، ويفقد البيت معنى السكن . ولنا أن نقدر تضحية المرأة بخروجها الى العلم لمساعدة المجتمع في اجتياز أزماته .. مع ضرورة الالتفات الى أن المرأة التى حباها الله بزواج قادر على أن يجعلها تحتص بمسؤوليات تربية الأبناء .. هذه المرأة عليها أن تقبل على ذلك الأمر براحة وليس ذلك تقليلاً من شأن المرأة .. ولكنه تكريم لمهمة أساسية في المجتمع وهى تنشئة الأبناء بعيداً عن ويلات افتقار الأم في زحام العمل .

.....  
.....

### الآثار الإسلامية .. وماذا نستفيد منها ؟

س : ماذا يستفيد المسلم من آثارنا

الإسلامية ؟ وكيف تكون نظرنا الى هذه

الآثار ؟

وبجيب فضيلة الامام :

عندما نذهب الى متحف ما ونرى المصحف الذى كان يقرأ فيه سيدنا عثمان رضى الله عنه .. فأننا نتذكر أيام جمع المصحف الشريف من

الصحاف .. ان هذا المصحف لا يختلف عن أى مصحف آخر من حيث الآيات أو لكلمات .. ولكنه بثير فى النفس الصلة الفدية وصلة جهاد المسلمين الأوائل فى الحفاظ على الكتاب الذى أنزله الله على رسوله ﷺ .

وعندما يذهب الى متحف آخر يرى السيف الذى كان يصارب به سيدنا على رضى الله عنه .. ويرى أن وزنه ثقيل يفوق وزن عشرة سيوف .. وقد يتساءل أى قوة ايمانية كنت تدفع عيب رضى الله عنه ليحمل كل هذا السيف ؟ فنستريح الى أن الايمان بالله كان يعين المؤمنين برسالة رسول الله فى أمور قد تشق على النفوس ..

وعندما يرى فى مكان آخر « شعرة » من شعر النسي ﷺ .. أو يرى المكحلة التى كان ابنى ﷺ يكتحل بها ..

ان هذه الرؤية لتلك الآثار تثير فى النفس لونا من اسكينة والاشراق .. لكن لابد أن نبتعد فى نظرتنا الى هذه الآثار عن الوثنيات .. فهذه الآثار لا تشفع لنا انما هى تذكرنا فقط بأمر بتصل بالنبي الكريم وصحابته ..

هكذا تكون النظرة الى الآثار ..

وهكذا تكون ضرورة العناية بتلك الآثار ..

.....  
.....

## وجعلنا من الماء كل شيء حي

س كيف خلق الله الماء .. وكيف

جعل منه كل شيء حي ؟

### ويجيب فضيلة الامام :

ان الحق تبارك وتعالى خلق الأرض وجعل ثلاثة أرباع مساحتها تقريبا من الماء والرابع من الكرة الأرضية تقريبا هو اليابس .. ان الحق تبارك وتعالى حين يوسع سطح الماء في مخزونه وهي البحار والمحيطات .. من هذه المسطحات العريضة تتعرض للبخر على قدر اتساع سطحها ..

ولنا أن نلاحظ أنه كلما اتسع سطح المساحة انقى يوجد بها الماء .. رادت أيضا نسبة التبخر منها ، اذا كان ضوء الشمس مسلطا عليها ..

فاذا أحضر واحد منا كوب ماء وسكبه في حجرة مساحتها عشرون مترا على سبيل المثال .. فان الماء يتبخر بعد دقائق .. ولنا أن نعرف أنه على قدر اتساع البحار وعلى نظام دوران الأرض وشروق الشمس وغروبها .. على هذه العوامل تكون عملية البخر التي تتكون منها السحب . ويصعد بخار الماء الى السماء ليحمله الريح .. ثم يتم تلقيح البحار فيجتمع وبصير سحابة ويمطر .. فنأخذ من الماء ما نشربه ونسقي الأنعام وبرءى الزرع .. وما يتبقى يتسرب الى حواف الأرض ليقبى فيها .. الى أن يقابل قاعا صخوريا في بطن الأرض يحمله كمخزون للمياه الجوفية ، وتمشى هذه المياه الجوفية الى الأماكن التي لا توجد بها مياه ممطرة لتروى بها ..

ويلفتنا الحق تبارك وتعالى الى دوره امياه الطبيعية من السماء الى الأرض حيث تسير في مسارات لم يعرفها البشر علميا الا في القرن الثامن .. وكيف يكون المساء هو لذي يساعد النبات على الحياة والنمو .. هيكر النبات وينضج ويجب .. وكأن الماء له دورة في الحياة تعتمد عليها دورة حياة النبات .. وفي ذلك عبرة لكل من يملك عقلا يبصر الحقائق في ذلك الكون ..

ولذلك نرى نفس ترفع أيديها الى الله داعية لطلب السقيا ..

وبذلك شرع الاسلام لدعاء حين يأتي الجفاف .. أن محرج الى الحلاء وبصرع الى الله أن يمطر لنا الماء ..

• بأخذ معنا ضعافنا من كبار السن والأطفال الرضع والبهائم ..

لماذا نأخذ هؤلاء ؟ ..

لأننا نتوسل الى الله بضعافنا •

نتوسل الى الله بالبهائم الرضع •

نتوسل الى الله بالأطفال الرضع ..

نتوسل الى الله بالمعاجزين والضعفاء وليمطرنا الله ويرسل السحاب المطر ..

.....  
.....

## التواصي بالحق والصبر

س : لماذا كان الأمر الإلهي بالتواصي

بالحق والصبر .. وما معنى التواصي ؟

ويجب فضيلة الامام :

ان الله يعلم ان النفس البشرية قد تصعب أمام التكليف الايمانيه  
وتختلف ألوان الصعاب من انسان لآخر .. فواحد يكون ضعفه هو  
الكسب الحرام رغم أنه في بقية سلوكه يلتزم بالاسلام .

وواحد آخر يكون ضعفه « المرأة » كثير لعشى .. ضعيف  
النفس .. رغم أنه في بقية سلوكه ملتزم بالاسلام .

وثالث يكون ضعفه احتساء الخمر رغم أنه في بقية سلوكه ملتزم  
بالاسلام .

وتطبيقا عمليا في المثال الذي ضربناه لهؤلاء الثلاثة المسلمين لكن كل  
واحد منهم به نقطة ضعف .

هنا يتدخل التواصي بينهم في تكافل ديني ايماني يحق اثاره الحميدة ..

بمعنى ان صاحب الخمر اذا قال لصاحب الكسب الحرام كلمة هي  
ان سلوكك كله سليمك مؤمن فلماذا لا تكف عن لكسب الحرام ؟

في هذا القول تشجيع وتواص لأن يستكمل صاحب المكسب الحرام دينه بالابتعاد عن المكسب الحرام ..

وقد يقول صاحب الكسب الحرام لصاحب الحمر « ن عليك أن تستكمل إيمانك بأن تترك معصية شرب الخمر ليكمل لك رشدك » .

وبهذا التواصي قد يبتعد المسم لدى وقع في معصية ضعف الحمر عن احتساء ما يغضب الله وإذا قال الأئمة إن نقطة ضعفه النساء .

لقد اكتمل لك كل ما في الإسلام من عقده وسلوك فلماذا تفسد إيمانك بأن تنظر إلى غير ما أحله الله لك ؟

هذا قد يبتعد ضعيف لقلب أمم النساء عن عصيان الرحمن في تلك النقطة ..

عكذا يكون التواصي تربية من حلال الصدق المهذب والصدقة لى بعدد لأهلها تربية النفس لكل منهم ..

إن الله يعلم ألوان الضعف الانساني في عبده أمام انتكاف الایمانية ..

إنه الخالق العليم .. عليم ساطر أى أمر وظاهره .. لذلك فهو يعلم أن أى انسان مسلم غير معصوم من الزلل أو النقص أو الخطأ .. فكيف يعلم المسلم زلته وضعفه الانساني ؟

إن مقاومة هذا الضعف الانساني تأتى من التواصي بالحق والتواصي بالحبر بين الاخوة المؤمنين ..

ما معنى « التواصي » .. أنه ليس أبدا عرض وصاية من انسان على آخر .. ولكن أن يحصل كل انسان مؤمن تذكير أخيه المسلم بالحق

الايماى وشكليف الرحمى .. ون شترث ممب وحميم فى انراضى  
حتى لا يصبنا الضعف فى أى مسألة ايمانية \*

ن التوامى فى حومره ليس تفرد و حسد سوصاية على الآخرين ..  
ويكن يتوامى كل مسلم وكل محتمم ايمانى حتى لا يقع الانسان المؤمن فى  
ضعف انسانى ..

ان الله يريد من كل مسلم أن يتوامى مع أخيه حتى يكون حميم  
حنودا فى الاسلام .. لا نضعف ولا تمن عزائنا .. \*

ان الله يريد من أهل الايمان أن يكون عم كل مهم صالح ..  
وعندم تجتمع الأعمال الصالحة فى تناسق واسسجام وتربط .. حينئذ  
لا يستطيع أهل الباطل أن يهرمو أهل الايمان لأن كل مؤمن يقوى نفسه  
بتوصية أخيه له \* وكل مسلم مستند على سند من توصى المؤمنين  
بعضهم ببعض ..

ونم يكتف الله سبحانه بأن يأمر أهل الايمان بالتوامى بالحق فقط ..  
ويكن أرشدهم الى التوامى بالصبر أيضا ..

لماذا .. ؟

الآن الله يعلم أن المؤمنين به يتعرضون دائما لعدوان أهل الباطل ..

فاذا توامى المؤمنون بالصبر على أى مكروه فمضى هذا الصبر  
عريمة وقوة وتأكيد لحقيقة الايمان بالله حتى يرهق الباطل .. ويستصر  
الحق ..

.....  
.....

## كيف نقضى على الوشاية

س . من الرذائل التي يعانى منها المجتمع  
رذيلة الوشاية .. فكيف قضى بعض حكام  
المسلمين عليها ؟

### ويجب فضيلة الامام :

كان زياد بن ثبه حاكما به قوة وله مطش فتاك .. جاء اليه رجل  
يحمل وشاية بهمام بن عبد الله السالزي ..  
قال زياد للواشي : أجمع بينك وبين عبد الله ؟  
وخاف الواشي أن يقول لا فيثاله بطش زياد ..  
وأرسل زياد الى ابن همام .. وجاء ابن همام ..  
ودخل زياد الواشي وراء ستارة ..  
قال زياد لابن همام : بلغنى انك هجرتنى ..  
قال ابن همام : كلا أصلحك الله ما فعلت ولا أبت لذلك بأهل ..  
فحسب زياد الستارة وصل .. ان هذا الرجل قد أخبرنى ..  
هنا نظر ابن همام الى الرجل موحده صديف من يجلس معهم  
فذهب اليه وتفرس في وجهه وقال له :

— أنت امرؤ ، ما ائتمنتك خبيثا ، وما قلت قولاً بلا علمي .. فأنت  
من الأمر الذي كان بيننا بمنزلة بين الخيبة والاثم ..

هكذا قال ابن همام متهما صديقه بأنه ما قد يقل كلمة قالها أمامه  
ليربح نفسه ، وما قد دس له قول مكذوب .

وهنا أنعم ريباد على ابن همام وأقصى عنه الراشي ..

هذه نادرة ولكنها تحسكي قضية يعانى منها لوجود وتعالج قضية  
هامة من قضايا المجتمع .. انها قضية الوثنية وترسم للحكام الطريق  
الذي يجب أن يتبعوه مع من يقدمون لهم الوشابات \* ان عليهم أن يتحققوا  
من الصدق وذلك حتى لا يشي انسان بآخر \* وبذلك ينصلح حال الحاكم ،  
فيسمع الرأي الراضع من صاحبه بلا رجعة ولا خوف .. ولا يرتفع  
واش على كومة من الأكاذيب الملققة .

.....  
.....

### يوم الجمعة .. وترك البيع عند الصلاة

س . ان الله لم يترك البيع اذا ادس  
المؤذن لصلاة الجمعة . لماذا خص البيع  
بالدات مع ان الانسان يؤدي اعمالا كثيرة ؟

ويجب فضيلة الامام :

ان الله تعالى جعل لنا في يوم الجمعة موعدا فرضه علينا ليذكروا  
بعزة .. فنحن أمام الله جميعا متساوون في كل شيء .. الحاكم  
عبدا .. والمحكوم عبد .. أكثر الناس عزا وحدا يدخل المسجد حافي  
القدمين .. ويجلس على الأرض .. وأقل الناس يدخل المسجد بنفس

«طريقه .. لماذا ؟ .. حتى يدركنا الله سبحانه وتعالى .. أن مناصب الدنيا لا قيمة لها .. وأن منازل الدنيا ليس معناها رضى من الله .. معتبر وتأخذنا العزة باللائم .. ونحسب ان عطاء الله فى الدنيا هو عطاؤه فى الآخرة .. أمدا مهذا غير صحيح .. يأتى الانسان الى الدنيا فيعطيه الله الحاء وانصب والمال .. فيفقر .. ويمتد .. ويأمر ويفهم .. ويمضى يمينا ويسارا .. حسب أه فى منعة .. ثم تأتى صلاة الجمعة مذهب وأقل بناس شأنه عنده .. مجلس معا على الأرض متساويين .. وربما كن أقل الناس فى الصف الأول وهو فى الصف الأخير .. ويركبان معب .. ويسجدان معا .. لا فرق ولا منازل دنيوية هذا .. لماذا ؟ .. حتى لا ينسى الانسان غروره .. ما هو فيه من عز .. حتى لا ينسى هذا أن الله سبحانه وتعالى يريد عبادا .. وأن العباد هم الذين يأتونه طائعين محتارين .. لأنه إذا كان الله قد أعطاء فى الدنيا .. فليس ه ذا سبب للدخول الى الآخرة فى منزلة أكبر أو أعلى .. فإذا تذكر ذلك .. خرج من المسجد .. ووقف أمامه رجل فقير ضعيف .. فلا تجعه عزة الدنيا بفترى على هذا الرجل .. بل يتذكر أنه عندما كان فى المسجد كان هذا الضعيف المسكين فى الصف الأول .. وهو فى الصف الأخير .. ماذا تذكر ذلك الله وقوته .. وأحس أن هذا الشخص قد يكون أقرب منه الى الله .. فخاف .. لم يظلم ولم يغتر ..

واعجيب ان بعض الناس يأتى الى المسجد قبل الصلاة بدقائق ثم يتخطى لرقاب حتى يصل الى الصف الأول .. ويظل يزاحم ويراحم .. يصوب فى المسلمين حتى يجد مكانا له مصداقا لحديث رسول الله ﷺ ما معناه .. ( ان الرحمات تنزل على الصف الأول فالذى يليه والذى يليه ) .. نقول لهذا الشخص من تخضع .. ؟ .. وليس معنى أن الرحمات تنزل على الصف الأول .. أنك تأتى فى اللحظة الأخيرة ثم تحشر نفسك فى الصف الأول معتقدا أنك تخضع الله سبحانه وتعالى ان الملائكة يقفون على باب المساجد يوم الجمعة .. فيقيدون فى مساهاتهم الداخلين الأول فالأول .. حسب وصولهم الى المسجد حتى يصعد الخطيب

الى منبر .. هدا وما كنت قبل الصلوة بحقائق فالزم مكانك .. ولا تحاول  
أن تخدع الله سبحانه وتعالى .. لأنك لن تستطيع أن تخدعه .. ولا تتخط  
الرقب .. واعلم أن هذا هو بيت الله .. لا فضل لأحد فيه الا لمن  
دخله أولا .. واياك أن تتحدث في أمور الدنيا داخل المسجد .. والله  
لا يبارك في حديث الدنيا داخل بيته ..

لقد اختص الله ضرورة ترك حنف البيع في التجارة عند النداء  
للصلاة يوم الجمعة . لأنه أحب جانب الى الانسان .. أن يكسب  
بمنتهى السرعة .

لم يقل الله ذروا الشراء .. لماذا ؟ ..

لأن المشتري قد يذهب للشراء وهو كاره .

ولم يقل الله ذروا الزراعة . لماذا ؟

لأن الزارع يعلم أن في الوقت متسعا للصلاة . فهو لا يضر على  
رازقه بالقبول ..

لم يقل الله ذروا الصناعة . لماذا ؟

لأن الصانع يعلم ان التوقيت والمهارة انما هما عطاء من الله ..

أما التاجر فهو يحب البيع .. وقد تلهه تحارته عن معاد الصلاة ..

قد يغفل التاجر عن معاد الصلاة بسبب حب البيع .

ذلك جاءت الآية بايضاح وجوب ترك قمة انفعية في أقصر طرقها

« وذروا البيع » .

ان الله يأخذ جزءا من وقت الانسان باختيار الانسان ليعطيه ما هو

أوفر ربحا .. ربح الدنيا والآخرة مما ..

.....  
.....

## الجزاء على اتقان العمل

س : ما جزاء الذين يتقنون أعمالهم  
هل هذا الجزاء في الدنيا أو في الآخرة ؟

ويجيب ففسيحة الامام :

ان الانسان عندما يرى صنعه متقنة من قبل انسان آخر فالانسان  
يقول احسباً بالجمال « الله » ..

ينطق الانسان لفظ الجلالة تعبيراً عن عمل اتقنه صاحبه ..

والانسان عندما يرى عملاً غير متقن لصانع أحسر لقلبه يدعو على  
الصانع بدعاء قاس هو :

— يجازيه الله على حسب عمله ..

والله لا يجازي مهملاً إلا بعقاب ..

ان المهمل أو المفسد لما يحرم الكون من ترديد لفظ الجلالة اعتراى  
بالشكر وبسعة اتقان العمل . والمهمل والمفسد يزيدان الكون قبحاً ..

لكن الانسان الذي يتقن عمله ، هو الذي يزيد في اكون صيحة الاعجاب  
والتقدير عندما ينطق واحد بكلمة « الله » ..

ان اسم الله هو نعمة يحب الكون كله سماعها .. مما بالناس مجزاء  
الانسان المؤمن المؤدى لعمله باتقان ؟ ..

أنه جزء البركة في الرزق .. والبركة في الحركة وراحة الضمير  
والترابط مع المجتمع الايماني والتواصل الانساني بأخوة الايمان •

أما المفسد في عمله أو المهمل فهو بحب حاة الضنك • لا يبارك الله  
له في رزقه ويفتقد التواصل مع ضميره ، كما يفقد الاحساس بأخوة  
الايمان •

وفي كل عمل عندما نجسد مهملًا أو مفسداً • أو معاليًا في شئ •  
فإننا نسمع صيحه امتقد الصانع أو الموظف أو المقاتل أو صاحب  
البيت للذمة •

وينتشر في المجتمع روح من العرقية التي لا تعرف التسامح الايماني  
ويقول كل فرد « اشمعني » فلا يتقن عمله • وهكذا يجد أن مفسداً  
واحداً • أو قلة من المفسدين أو المستغلين هؤلاء يصيبون المجتمع  
بالأسوة الفاسدة •

فمن أراد أن يدرك سعادة المؤمن فعليه أن يوجه لطفه المخلوقه بالله  
في المادة المخارقة بالله ، ويتخبط فكر مخلوق بواسطه الحق الأكرم وعلى  
الانسان أن يدرك أن كل شيء فيه أو في الكون إنما مآل الفضل فيه  
إلى الله •

• • • • •  
• • • • •

## محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	الهيئة التي نكون عليها في الآخرة
٦	باب التسوية مفتوح
٧	الحياة الزوجية في الجنة
٨	لماذا نرى النار يوم القيامة ؟
١٠	كيف تشهد أعضاء الانسان عليه يوم القيامة ؟
١١	الحشر .. واعادة الخلق يوم القيامة
١٣	عطاء القرآن متجدد
١٤	معجزة القرآن
١٥	حكمة الأمثال في القرآن
١٧	الحكمة من تعليم آدم الأسماء
١٨	أثر القرآن في النفوس
٢١	هل في القرآن تناقض ؟
٢٣	القرآن رحمة للعالمين
٢٤	القرآن الكريم منهج حياة
٢٦	صفة الله وصفة البشر
٢٧	أمية الرسول من دلائل الاعجاز

الصفحة	الموضوع
٢٩	اعجاز القرآن لا يتوقف
٣١	بقرة بنى اسرائيل .. والعبرة منها
٣٨	مصر .. فى القرآن
٣٩	الجمعة والسبت وما حكمة ذكرهما فى القرآن
٤٢	تحدى القرآن للمشركين
٤٥	أطوار خلق الانسان
٤٦	نبوءات القرآن فى عصر الرسول
٤٧	بلاغة القرآن
٥٠	تحقيق وعد الله بحفظ القرآن
٥٠	حكمة العثور على أهل الكهف
٥٢	أكل آدم من الشجرة .. أول معصية
٥٣	العبرة من قصة قارون
٥٤	التوسل بالرسول وأهل بيته
٥٦	كيف استعد موسى لتلقى منهج الله
٥٧	الحكمة فى عدم ايمان قريش فى بدء الدعوة
٦٠	كيف خلق الله آدم ؟
٦١	أهم صفات الرسول
٦٤	من مناقب السيدة خديجة رضى الله عنها
٦٧	الملائكة .. أنواعهم ومهمتهم

٦٩	سجود الملائكة لآدم
٧٠	الحكمة من اختيار الرسل لتبليغ المنهج
٧٢	أبو بكر الصديق القدوة في التمديق
٧٣	النبي رحمة للعالمين • كيف ؟
٧٤	معجزة انفلاق البحر لنبي الله موسى
٧٦	الليلة وماذا كانت بداية الزمن
٧٧	من هم الصابئة ؟
٧٩	العبرة المستفادة من قصة أهل سبأ
٨٠	رسولنا والكتب السماوية
٨١	أجر الرسل على الله
٨٣	العزيمة والرخصة
٨٤	الفرق بين ارتكاب الفاحشة وظلم النفس
٨٦	معنى كلمة أمين
٨٨	مسئولية ولي الأمر وفن القيادة في الاسلام
٨٩	معنى الأغنياء
٩١	الاسلام والتنظيمات الاجتماعية المعاصرة
٩٣	انتقان اللغة العربية شرط للولاية
٩٤	المرأة بين البيت والعمل
٩٥	الآثار الاسلامية

الصفحة	الموضوع
٩٧	وجعلنا من الماء كل شيء حي
٩٩	التواصي بالحق والصبر
١٠٢	الوشاية وكيف نقضى عليهما
١٠٣	يوم الجمعة • وترك البيع عند الصلاة
١٠٦	الجزاء على اتقان العمل